



بحث

د.مهندس / سمير اسماعيل مصطفى - استشارى وباحث مستقل

هذا الموقع ليس بغرض الترويج

go

هذه الصفحة لمجلى النظم لعرض
ومناقشة مفاهيم تحليل وتصميم
النظم وتطبيقاتها فى مجتمعاتنا

Analysthome

الإدارة بالمعلومات

Manage By
Information

نشرة الإدارة بالمعلومات

العدد (9) مارس 2012

صدر عن موقع سنتر انكس لجمعية المهتمين بتطوير مهنة الفرز والتدوير بالمعلومات

افتتاحية العدد

25 يناير صناعة مصرية

1. مقدمة:

بعد تحرك المصريون وخروج فصائل الشباب للشوارع في 25 يناير ووراؤهم الشعب ثم توالى اعتصام العديد منهم يوم 28 من نفس الشهر، ثم خروجهم بأعداد غير مسبوقه في الأيام التالية وصلت ذروتها في 11 فبراير حتى أجبر بعدها مبارك على التنحي عن السلطة وتسليم إدارة البلاد إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة وزير الدفاع المصري تساءل الناس جميعا عن ما حدث وخرجت التحليلات والأراء تتحدث عن هوية من خرجوا إلى الميادين ومن حركهم وماهي دوافعهم ثم اتجهت التحليلات للتعرف على القوى الجديدة التي ستمخض عنها هذه الأحداث وفي أي اتجاه ستأخذ مصر. هذه التساؤلات ظهرت بين جميع أطراف المجتمع المصري كما ظهرت أيضا بين الباحثين والمحليلين خارج مصر والتي تنوعت تعليقاتهم بين الثناء على المصريين الذين خرج الملايين منهم يوم تنحي مبارك بطريقة عفوية تماما باعتبار أنهم أصحاب ثورة ملهمة وبين التشكيك في عفوية تحركاتهم حيث ذهب بعض المحللين إلى أن الثورة المصرية هي استنساخ للثورات الملونة التي تمولها وتحركها المخابرات المركزية الأمريكية منذ عام 1983 مثل الثورة في **صربيا**، أو جورجيا، أو رومانيا ومازالت تتبناها في فنزويلا وتهندسها في سوريا، وأن هذه التحركات لم تكن عفوية بل ممنهجة، ومنهم من رأى أنها من مخططات الفوضى الخلاقة ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير. وبقي السؤال الرئيسي معلقا في عقول الجميع وهو "هل الثورة المصرية صناعة مصرية بالفعل؟"، وإذا كانت بالفعل كذلك كيف يمكن أن تكتمل مصرية ولا تنتهي إلى ما انتهت إليه الثورات الملونة في رومانيا ويوغسلافيا وبولندا؟

2. من قام بالثورة؟

هناك فصائل متعددة الآن في المجتمع المصري تتحدث عن أفضلها على الثورة حتى أن بعضهم من أصحاب الصوت العالي ذهب إلى معايرة الآخرين على أن "لولا نحن ماظهرتم على الساحة وتمكنتم من التحدث بحرية" وذهب آخرون إلى البحث عن "وسائل وطرق جنى ثمار الثورة قبل حتى أن تكتمل" وذهب فريق ثالث إلى التأكيد على ضرورة الإبقاء على الحالة الثورية ووجود المعتصمين بالشوارع والميادين رغما عن القانون والشرعية، وفي نفس الوقت ساهم الجميع بقدر مختلف في الإبقاء على حالة من الهشاشة المجتمعية للدولة للحفاظ على مواقفهم وحرية تحركهم في الشارع بين جموع المحتجين والتي اختلفت نوعياتهم مع مرور الوقت. وبالرغم من هذه الصورة المتداخلة بين الفصائل المختلفة على الساحة يبقى دائما السؤال الأساسي وهو "من قام بالثورة؟".

الإجابة يؤكدها شهود العيان أن من قام بالثورة هو الشعب المصري كله، يعرفها الجميع وشاهدناها

الافتتاحية والاهداف

محلل النظم

تطبيقات التطوير

منهجيات التطوير

مشكلات التطوير

اخبار & تجارب

للطلبة والباحثون

احصاءات وارقام

مواقع مفيدة

جميعاً حين رأينا جموع الشعب التي ملئت نظام حكم استمر 30 عاماً وكان يهيب نفسه لتمير رئاسة مصر لعائلته، ولذلك كان من المتوقع أن يثور الشعب، كل الشعب، فقط كان الجميع يتساءل متى، وبقي دائماً الانتظار للحظة المواتية والتي تأتي معها آلية إشعال الأحداث. واللحظة المواتية تأتي فقط بعد توفر بيئة مناسبة تسمح بإشعال الثورة أو ما يعرف بمجال الثورة.

3. مجال أحداث الثورة:

الثورة تأتي دائماً للتغيير الكلي، يقوم بها جموع الشعب ضد أقلية منه وقيامها يحتاج دائماً إلى عنصرين رئيسيين، أولهما هو مجال مشبع بروح الثورة ووقودها، والثاني هو شرارة تحركها، ونظراً لأن الثورة تعبر عن حالة ديناميكية للمجتمع فيمكن فهمها من خلال **قوانين التفاعل الديناميكي** المعقد والذي يشير أن الثورة تحدث عندما يتحرك المجتمع إلى حافة الفوضى. فالثورات تأتي متلازمة مع الفوضى قبلها أو بعدها وعندما خرجت علينا وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس بمصطلح **الفوضى الخلاقة** فإنها بالتأكيد كانت تتحدث عن تغييرات جوهرية في بنية المجتمعات العربية تأتي بعد أن يتم التهيئة لحالة الفوضى وتساءل الجميع كيف يمكن أن يتم هذا التحول وماهي آليته وذهب البعض إلى استبعاده تماماً وإسقاطه من اعتباراتهم، إلى أن جاء السقوط المتوالي للأنظمة العربية بعد ثورات متشابهة وإن اختلفت طرق تنفيذها على الأرض ليصبح من أهم التساؤلات التي ظهرت "هل الثورات العربية هو تنفيذ ابتكاري لنظرية الثورة الخلاقة؟" وإذا كان كذلك كيف تمت صناعتها؟

كان الخبير العسكري حسام سويلم هو أول من خرج علناً على صفحات **ملحق جريدة الأهرام في 1 يوليو 2011** ليعلن أن الثورات العربية ليست عفوية تماماً ولكنها مبرمجة وربط بينها وبين الثورات الملونة في أوروبا في فترة الثمانينات وأشار إلى ضلوع منظمات المجتمع المدني من المؤسسات الأمريكية الحكومية مثل فاتيكا بروجيكت، المركز الدولي لبحوث العولمة ومؤسسة راند إلى جانب المؤسسات مثل هيومان رايتس ووتش، جماعة الأزمنة، **المعهد الجمهوري**، والمعهد الديمقراطي الوطني، **فريد هاوز**، **فورد فاونداشن**، و**معهد البرت إينشتاين** في الترتيب لهذه الثورة من خلال تقديم الدعم المالي والتدريب على النظار والعصيان المدني لجموع الشباب مستغلة البيئة المجتمعية الفاسدة التي ضربت المجتمعات العربية. وقد ذهب سويلم إلى أبعد من ذلك حين أشار "أن الولايات المتحدة قد عملت على إيجاد مناخ من الفقر والجهل والمرض في البلاد المستهدفة لتكون جاهزة للثورة من خلال التحكم في الأنظمة الحاكمة سياسياً واقتصادياً وإرهاقها بالديون من خلال رفع وتكريس البطالة وإيجاد مناخ من الاحتقان الطائفي والعرقى" وقد ربط سويلم بين الإعداد لهذا المخطط وبين **المظاهرات الغوغائية** التي اندلعت بعد تحي مبارك من خلال تمويل نشطاء الانترنت لتنفيذ تقنيات تجميع المتظاهرين في مجموعات ثم النظار والاعتصام. وبالرغم من الاختلاف مع سويلم عن ضلوع الولايات المتحدة في خلق مجال مناسب للثورة إلا أن الحقيقة الأساسية أنه كان هناك بالفعل مجال مناسب للثورة وإن كان سبب وجوده هو غياب من كان يحكم مصر وإن تكرر ذلك مع الأنظمة الأخرى القريبة من مصر.

4. كيف بدأت الثورة؟

ربما يرى البعض أن بداية الثورة المصرية تعود إلى ما هو أبعد من 25 يناير 2011 بخمسة أعوام عندما بدأ مبارك للتخصير لترشحه للرئاسة لفترة خامسة حيث بدأت التحركات في الشارع المصري للاحتجاج بصورة أكثر علانية وظهور الانتقادات الصريحة في الصحف الخاصة وقد تمخضت الاحتجاجات عن تكوين **حركة كفاية** والتي تشكلت من عدد من المعارضين وبدأ الشباب للإنضمام إليها ثم بدأ الغضب الشعبي يتزايد مع التعديلات الدستورية التي مهدت لظهور مشروع التوريث ومنذ بداية عام 2008 أخذت الاحتجاجات تأخذ مسار أكثر تسارعا بعد انفصال عدد من الشباب من حركة كفاية وتكوين **حركة شباب 6 أبريل** والتي تواصلت مع منظمات المقاومة المدنية في العالم للحصول على تدريب على مقاومة اللاعنف مثل منظمة **كانفاس في صربيا** ثم تبنيها عددا من الإضرابات والاحتجاجات تنفيذا لتقنيات **اللاعنف** التي نقلوها لزملائهم وخلال هذه الفترة تزايدت الاحتجاجات والمظاهرات بصورة غير مسبوقه أمام مجلس الشعب ومجلس الوزراء خصوصا بعد اقتراب انتخابات مجلس الشعب في 2010 ثم بدء الأحاديث العلانية عن توريث السلطة لنجل مبارك في نهاية نفس العام بدعوى أنه لا يوجد هناك أحد مؤهل لحكم مصر سوى مبارك أو ابنه.

لماذا نقدم هذه النشرة الآن

هذا الموقع يرى أن بناء القدرة على التفكير وتحريره هو مفتاح هذا العصر. نحن نحتاج الآن أكثر من أي وقت إلى إطلاق قدرات التفكير لدينا. وقدرة التفكير لدى الشعوب ليست مساوية لمجموع قدرات أفرادها على التفكير بل هي أقوى وأوسع وأعمق من هذا المجموع. وعندما يفقد المواطنون القدرة على التفكير يصبح مستقبلهم معدوماً. نحن نحتاج أن نفكر معاً أفراداً وجماعات ومؤسسات لا أن نفكر ضد بعضنا البعض، أو يحتكر البعض التفكير لنا. وحتى نفكر معاً يجب علينا توحيد قواعد ومنهجيات وآليات هذا التفكير عندها ستصبح النتائج أكثر منطقية للدرجة التي تجعل مجال الاختلاف بيننا أضيق ما يكون. وحتى يمكن تحقيق ذلك فنحن نحتاج إلى تأهيل جديد وتدريب مختلف لتوليد آليات جديدة تسمح لنا أن نفكر معاً

5. من بدأ الثورة؟

ربما نتذكر أن جريدة الدستور وعلى رأسها الصحفي إبراهيم عيسى والتي تعتبر من أشد المعارضين لنظام مبارك بدأت سلسلة من الندوات مع مجموعة 6 أبريل عن آليات العصيان المدني وقامت بنشر هذه الندوات على صفحاتها ثم سرعان ما تبني رئيس تحريرها إبراهيم عيسى دعوى لمثقفى مصر لدعم ترشيح مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي رئيساً لمصر بعد انتهاء رئاسته للوكالة وسرعان ما قبل البرادعي الدعوة وقرر الرجوع لمصر حيث استقبله عدد من المثقفين والشباب في مطار القاهرة معلنا بدء مرحلة من النضال للتغيير السلمي في مصر. هذا وتميزت دعوة البرادعي بعدد من الخصائص حسب ما أعلنها هو نفسه أهمها:

1. اعتماده على الشباب كليا
 2. دعوته للشباب أن يبدأ في تنظيم مظاهرة مليونية ينضم إليها الشعب للمطالبة بالتغيير
 3. الدعوة إلى العمل على كسر حاجز الخوف لدى الشباب
 4. التنسيق مع جماعة الإخوان المسلمين لضمان تحرك أكبر عدد من المحتجين
- وبعد ظهور البرادعي بادر عدد من المثقفين للتضامن معه وتبني مطالبه حيث تم تكوين الجمعية الوطنية للتغيير والتي قامت بحشد مؤيدين جدد وترتيب عددا من الزيارات في المحافظات لتجميع أكبر عدد من المناهضين لنظام مبارك ثم أصدر البرادعي والجمعية في يوليو 2010 بيان "معا سنغير" حيث طالب بضرورة تجميع مليون توقيع على البيان حيث شارك شباب جماعة الإخوان المسلمين في تجميع التوقيعات وبدأ الائتحام الفعلي بين شباب الإخوان وشباب الحركات الاحتجاجية الأخرى مثل 6 أبريل وكفاية وغيرها.

بيان الجمعية الوطنية للتغيير

أوافق على بيان الدكتور محمد البرادعي 'معا سنغير' الذى أكد فيه ان باب الجمعية الوطنية لتغيير مفتوح لجميع المصريين داخل مصر وخارجها ،الذين يتفقون مع ضرورة التغيير بدءا بتحقيق الضمانات والإجراءات الأساسية لانتخابات حرة ونزيهة تشمل جميع المصريين بحيث تكون هناك فرصة متكافئة للجميع سواء بالنسبة للانتخابات التشريعية أو الانتخابية الرئاسية ، وفى مقدمتها:

- 1.إنهاء حالة الطوارئ
- 2.تمكين القضاء المصرى من الاشراف الكامل على العملية الانتخابية برمتها،
- 3.الرقابة على الانتخابات من قبل منظمات المجتمع المدنى المحلى والدولى ،
- 4.توفير فرصة متكافئة فى وسائل الإعلام لكافة المرشحين وخاصة فى الانتخابات الرئاسية ،
- 5.تمكين المصريين فى الخارج من ممارسة حقهم فى التصويت بالسفارات والقنصليات المصرية،
6. كفالة حق الترشح فى الانتخابات الرئاسية دون قيود تعسفية اتساقا مع التزامات

مصر طبقا للاتفاقية الدولية للحقوق السياسية والمدنية وقصر مدة الرئاسة على فترتين متتاليتين ،

7. التصويت فى الانتخاب بالرقم القومى

ويستلزم تحقيق بعض تلك الإجراءات والضمانات تعديل المواد 76، 77، 88 من الدستور فى أقرب وقت ممكن ، إنتهاء بدستور جديد يكفل لكل مصرى حقة فى الحياة الحرة الكريمة ويكون بداية لبرنامج إصلاح اجتماعى واقتصادى شامل ، وبحيث يكون الشعب فى النهاية هو السيد والحاكم. ولذلك أتفق مع ضرورة التغيير.

الآن بعد عام من الثورة هل تم تنفيذ مطالب التغيير التي دعا إليها البرادعي

وبعد دخول البرادعي إلى الحلبة كوجه جديد من خارج النخبة السياسية المصرية بدأت الاحتجاجات تشهد تحركات ديناميكية على الأرض واشتدت وتيرة المقاومة التي امتدت عبر جميع محافظات مصر وبدأ البرادعي يفرض بنفسه قواعد جديدة للاحتجاجات حيث بدأت بالفعل تنفيذ مخططات المقاومة السلمية أو اللاعنف بين مجموعات الشباب بقيادة مجموعة شباب 6 أبريل والجمعية الوطنية للتغيير وحركة كفاية بتنظيم العديد من الوقفات الاحتجاجية والتظاهرات السلمية في أماكن متفرقة بالقاهرة والمحافظات حتى وصلت زروتها بالتخطيط لمظاهرة مليونية تخرج في عيد الشرطة في 25 يناير 2011 حيث استجاب لها الشعب.

6. تسلسل أحداث الثورة:

يمكن النظر إلى أحداث الثورة المصرية من خلال تقسيمها إلى 3 مراحل رئيسية:

أ . مرحلة ما قبل الثورة أو ما قبل 25 يناير 2011

ب . مرحلة تنحي مبارك من 25 يناير وحتى 11 فبراير 2011

ت . مرحلة ما بعد التنحي وحتى فبراير 2012

ويمكن تتبع أهم أحداث الثورة خلال هذه المراحل الثلاث بتصفح ملف أحداث الثورة بالنقر هنا. وحتى يمكننا دراسة تتابع هذه الأحداث وتحليل ديناميكاتها فإننا يجب أن نستلهم طرق التفكير الكلية وأن يكون لدينا بعض الإلمام بمفاهيم وآليات وديناميكيات التطاهر السلمى التي تبناها بعض جموع الشباب والتي سنعرض بعضها منها هنا.

كيف تقدم هذه النشرة

تقدم هذه النشرة لتصبح متاحة لكل من يرغب في نشر مقالاته في تطبيقات تحليل النظم والفكر المنظومي أو فكر المنظومة، وحتى يمكن تنسيق نشر هذه المقالات فإن نبدأ بطرح عدد من السياسات التي يجب أن ننتقد بها عند الكتابة والنشر أهمها:

- المقالات يجب أن تتناول مشكلة تم نشرها من قبل في أي أداة للنشر كصحف أو مجلات أو تحدثت عنها وسائل الإعلام
- يجب أن تكون كل ما تتضمنه المقالة حقائق موثقة بأسماء المراجع العلمية أو صحفية
- أن تكون المقالات موضوعية لا تروج لفكر معين وتستخدم الفكر التحليلي أو المنظومي أو التركيبي
- لمقالة يجب ألا تتبنى فكرة مسبقاً أو أي من المسلمات بل تنتهي في خلاصتها إلى ما يؤدي إليه التحليل
- المقالات تكون بين المقالة الصحفية (التي قد تعرض الخبر والمشاهد) والمقالة العلمية (التي تتبع التركيب العلمي في عرض المشكلة مع توثيق المراجع والحقائق)
- المقالات تعرض أدوات التحليل وتستخدمها
- ترسل المقالات قبل مواعيد النشر (يناير-أبريل-يوليو-أكتوبر) بشهر على الأقل حتى يمكن ترتيب نشرها
- تكتب المقالة باستخدام محرر النصوص وورد وترسل كملف إضافي على العنوان info@analysthome.com
- سيتم نشر المقالة باسم كاتبها كما يريده أن يظهر وفي المكان الذي يراه مناسباً

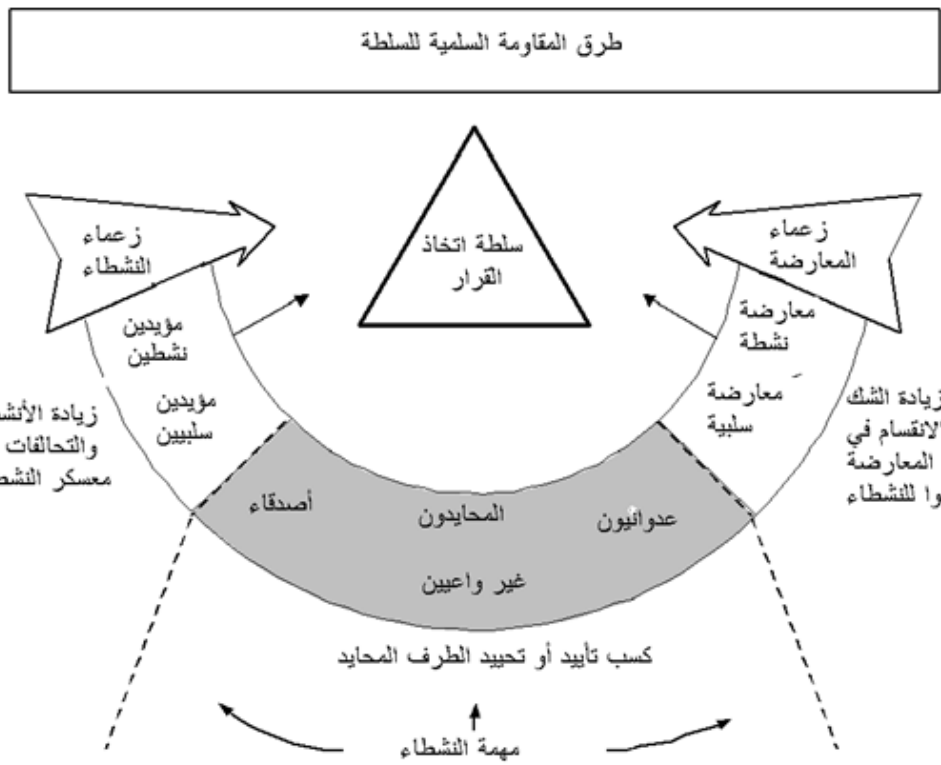
التظاهر السلمي أدواته وآلياته وديناميكياته

1. التظاهر السلمي Nonviolence struggle:

لم يعد التظاهر الآن مجرد حشد لعدد من المتظاهرين للتجمع والهناف للمطالبة ببعض الحقوق أو الاعتراض على عدد من المواقف إنما أصبح علما له قواعده ونظرياته وأدواته الحسابية أيضا، فالغرب الذي لا يتوقف عن توظيف البحث العلمي للبحث عن حلول لمشاكله لا يتوقف أيضا عن توظيف العلم لهندسة المجتمعات المناهضة لنفوذه وإعادة هيكلتها وشق صفوفها، وربما تعطينا تجربة الاحاد السوفييتي مثلا واقعا لذلك عندما تحولت دعوة رئيس الوزراء ميكائيل جوربوتشوف لإعادة هيكلة الاقتصاد الروسي وإدارة الدولة (**بروسترويكيا**) وإطلاق حرية التعبير (جلوسونوست) إلى موجة للثورة اشتركت فيها الجماهير والتي سرعان ماخرجت عن السيطرة انتهت إلى **هدم الاتحاد السوفييتي** وتفكك دوله ثم انضمام عددا منها إلى المعسكر الغربي حيث أنها كانت مهياة تماما لهذا الحدث. وربما نتذكر أنه خلال هذا التحول وعندما كانت الجماهير تهدم سور برلين الذي يفصل بين ألمانيا الشرقية والغربية كان **مستشار النمسا هيلموت كول يتفاوض** مع أمريكا وفرنسا وانجلترا وروسيا للموافقة على توحيد البلدين فمضائر الدول لا تصنعها الشعوب بمعزل عن العالم الخارجي. إننا لا يمكن أن نشكك في نوايا جورباتشوف إلا أن نهايات أحداث ثورته الإدارية جاءت بما لم يتوقعه هو بعد أن تم **هندسة هذه الأحداث** والتأثير عليها خلال مساراتها، وهو مايرع فيه الغرب ولا نجده. فهل يمكن أن يتوقع أحد منا في السبعينات أن ينقسم الفلسطينيون على أنفسهم وتتفصل غزة؟ وهل يمكن أن يتوقع عاقل أن يهاجم صدام حسين الكويت ويحتلها ليم بعدها هدم العراق وتقسيمه؟ وهل يمكن أن يفكر أحد في انقسام السودان أو هدم الصومال أو تقسيم نيجريا ثم تقسيم ليبيا؟ هل كان يتوقع أحد أن ترفع مظاهرة في بورسعيد العلم الإسرائيلي ويحاول شباب بورسعيد اقتحام مبنى قناة السويس والتهديد بتعطيل القنال بسبب مباراة في كرة القدم؟؟؟؟ هذه الأحداث لا تظهر فجأة ولكنها تأتي بعد تراكمات لخطط وسيناريوهات يكون لها مقدمات، وعندما يتحدث الكونجرس الأمريكي عن تقسيم مصر ضمن خريطة جديدة للشرق الأوسط فيجب أن نأخذ ذلك بجدية فهو بالفعل جاد فيما يقول ويخطط له. إذن ونحن نفكر في كل ذلك علينا أن نبحث كيف تخرج مصر من دائرة الأخطار وهي محاصرة بالمشروع الإسرائيلي من الشرق والجنوب والآن يزحف إلى الغرب. ومن الغريب أن المجلس العسكري في مصر تم انتقاده وتسفيهه من الإعلام وشباب الإنترنت وعدد من الكتاب عندما أعلن عن وجود مخطط لتقسيم مصر وبدلا من أن يحاول الجميع وضع خطط واستراتيجيات لإفشال هذا المخطط حاول البعض استخدام **نظريات واهية لنفي هذا المخطط ومنها استخدام نظرية النهر** (التي لم تفلح في السودان بالطبع)

2. توظيف الاحتجاج السلمي :

بدأ المفكرون في الغرب في دراسة سبل الكفاح السلمي للحركات الشعبية في العالم منذ نهاية الخمسينات حتى ظهرت أول دراسة متكاملة لها في عام 1973 في صورة **كتاب من 3 أجزاء** للدكتور **جين شارب** والذي ركز مجال أبحاثه بجامعة هارفرد على الكفاح السلمي واستراتيجياته وآلياته وأنشأ معهد اليرت إنشأتين لإدارة **مشروعات التغيير السلمي نحو الديمقراطية** في الدول الدكتاتورية حيث أصدر العديد من الدراسات بلغات مختلفة لتخاطب شباب الدول وحثهم على الثورة وطلب الحرية وقد استخدمت التقنيات التي وضعها جين شارب في التظاهرات ضد التسليح النووي وكذا إطلاق عددا من الاحتجاجات المتفرقة في أماكن مختلفة بسياريوهات متعددة لتكون قادرة في النهاية على التلاحم معا للوصول إلى الحجم الكافي لشد انتباه بقية الجماهير ووسائل الإعلام لحشد مزيد من المؤيدين ليحدث بعدها التغيير المطلوب. ومن خلال هذا المشروعات المتعددة التي هندستها مراكز البحوث تم تطوير أساليب وتكتيكات جديدة للتظاهرات والحشد بغرض التأثير على صناعة القرار وخرجت العديد من الدراسات لاستغلال الحشد الجماهيري للتغيير، ويعطي الشكل التالي فكرة عن آلية عمل **احتجاجات اللاعنف لتغيير مواقف المعارضين** و**حشد الجماهير** والذي تخصص فيه الآن العديد من المراكز البحثية والهيئات السياسية بغرض التأثير على مراكز اتخاذ القرار في الدول.



وفي ظل هذه التطور الجديد في علوم التغيير السياسي ظهرت وظائف جديدة في المجتمعات المستهدفة مثل لقب ناشط سياسي أو ناشط حقوقي وفي مصر ظهرت وظيفة تاجر وربما ارتبط بها أيضا فصائل أخرى قد تستخدم العنف لحماية الثوار تحت مسميات وواجهات متعددة مثل الروابط الرياضية أو الأحزاب أو ائتلافات الثورة وربما يعطي ذلك شرحا لما حدث خلال مرحلة مابعد تنحي مبارك وظهور العنف المفرط من جانب المحتجين للتحوّل بالاحتجاجات من الطابع السلمى واللاعنف الذي يتبناه جين ورفاقه إلى مواجهات عنف وسمعا نداءات عديدة خلالها بالتهديد بالتصعيد. ومما لا شك فيه أن نموذج الاحتجاجات المصرية سيظل لفترة طويلة يخضع للدراسة المتأنية لاستخراج العديد من الدروس وربما تطورات أحداثه وتعددتها خلال العام التالي لقيام ثورة 25 يناير يعطي مؤشرات واضحة لذلك. وفي جميع الأحوال فإن الغرب الذي أحضر ماراد الاحتجاجات الشعبية لمنطقة الشرق الأوسط ويخطط لاستمرارها لتصل إلى تركيا وإيران وروسيا والصين لن يستطيع أن يرودها طويلا قبل أن تتخطى حدوده وهو بالتأكيد يتذكر جيدا تجربته مع الإرهاب الذي زرعه في أفغانستان ثم استقبله داخل أراضيه.

3. طرق الاحتجاج السلمى:

في كتابه الشهير عن المقاومة باللاعنف وضع جين شارب 198 طريقة للاحتجاج وضعها تحت 3 أقسام رئيسية تغطي مجالات الحياة في المجتمع السياسية واقتصادية واجتماعية هي:

أ. الاحتجاج

ب. الإقناع

ت. المقاومة النشطة

ويعطي الجدول التالي الطرق التي طورها شارب في كتابه والتي شرحها بالتفصيل في دليل آخر يضع استراتيجيات التخطيط خطوة خطوة نحو تنظيم التظاهر والاحتجاج

طرق واستراتيجيات التظاهر والمقاومة الغير عنيفة كما وضعها جين شارب

استخدام البيانات	الانسحاب من النظام الاجتماعي	بدائل لطاعة المواطنين
1. أحاديث وخطابة للتجمعات	65. البقاء في المنزل	133. امتثال متردد وبطيئ
2. إرسال خطابات دعم المعارضين للسلطة	66. عدم التعاون الكلي	134. عدم الطاعة في غياب الإشراف المباشر
3. اعلانات من المنظمات	67. "تطفيش" العمال	135. عدم الطاعة الشعبية
4. إعلانات تأييد للمعارضة	68. اللجوء لملاذ بعيد	136. العصيان المقرز
5. نشر اتهامات لشخصيات عامة	69. اختفاء جماعي	
	70. هجرة احتجاجية	

137. رفض وجود تجمع أو اجتماع لتفريق العصيان

138. الجلوس أرضا

139. رفض الفض والترحيل

140. الاختباء والهروب، واستخدام هويات كاذبة

141. العصيان المدني للقوانين "الغير شرعية"

أعمال من قبل موظفي الحكومة

142. رفض انتقائي للمساعدة أو التعاون

143. عرقلة خطوط القيادة والمعلومات

144. المماطلة والعرقلة

145. عدم التعاون الإداري العام

146. عدم التعاون القضائي

147. عدم الكفاءة المتعمد

148. التمرد

العمل الحكومي المحلي

149. التهرب والتأخير القانوني

150. عدم التعاون من الوحدات الحكومية التابعة

الأعمال الحكومية الدولية

151. تغييرات في التمثيل الدبلوماسي

152. تأخير وإلغاء الأحداث الدبلوماسية

153. حجب الاعتراف الدبلوماسي

154. قطع العلاقات الدبلوماسية

155. الانسحاب من المنظمات الدولية

156. رفض العضوية بالهيئات الدولية

157. الطرد من المنظمات الدولية

أساليب التدخل اللاعنف

ولتدخل النفسي

158. الفضح والتشهير

159. الصوم

أ) التعرض للضغط المعنوي

ب) الإضراب عن الطعام

ج) الإيمان بقوة الحقيقة والحب منهج غاندي

160. مقاومة المحاكمة

161. التحرش الغير عنيف

التدخل المادي

162. اعتصام

163. الوقوف في المكان

164. الركوب في

165. التقدم بقوة

166. التحصن

167. الصلاة في المكان

168. غارات بدون عنف

169. غارات جوية بدون عنف

170. غزو بدون عنف

171. التداخل الغير عنيف

172. الإعاقة والتعطيل بدون عنف

173. احتلال الأماكن بدون عنف

التدخل الاجتماعي

174. إنشاء أنماط اجتماعية جديدة

175. الحمولة الزائدة للمرافق

176. المماطلة في التعامل

177. النقاش

178. حرب العصابات المسرحية

179. تكوين مؤسسات اجتماعية بديلة

180. تكوين نظم اتصالات بديلة

أساليب عدم التعاون الاقتصادي:

اعمال يقوم بها المستهلكون

71. مقاطعة المنتجات الغير استهلاكية

72. مقاطعة البضائع

73. اتباع سياسة التقشف

74. حجب الإيجار

75. رفض الاستئجار

76. مقاطعة روابط المستهلكين

77. مقاطعة المنظمات الدولية

العمل والعمال والمنتجين

78. إضراب العمال

79. إضراب المنتجين

عمل الوسطاء

80. توقف الموردين

العمل والمالكين والمديرين

81. توقف التجار

82. رفض التأجير والبيع

83. إغلاق تام

84. رفض التعاون في الصناعة

85. "إضراب عام" للتجار

أصحاب الموارد المالية

86. سحب الودائع المصرفية

87. رفض دفع الرسوم المستحقة

88. رفض دفع الديون والفوائد

89. قطع الأموال والائتمان

90. رفض الإيرادات

91. رفض المال الحكومي

الإجراءات التي تتخذها الحكومات

92. المقاطعة المحلية

93. القائمة السوداء للتجار

94. حصار دولي للتجارة

95. حظر الاستيراد

96. حظر التجارة الدولية

أساليب عدم التعاون الاقتصادي:

إضرابات رمزية

97. إضرابات احتجاجية

98. انسحاب سريع

الإضرابات الزراعية

99. إضراب الفلاحين

100. إضراب عمال المزارع

إضرابات المجموعات الخاصة

101. إضراب العمل

102. إضراب السجناء

103. إضراب الفنيين

104. إضراب المهنيين الإضرابات الصناعية العادية

105. إضراب المؤسسات

106. إضراب الصناعة

107. إضرابات للتعاطف

الإضراب المحدود

108. إضراب تفصيلي

109. إضرابات منتالية

110. إضراب التباطؤ

111. العمل طبقا للقواعد

112. التمارض في العمل

113. إضراب بالاستقالة

114. إضراب محدود

115. إضراب انتقائي

6. تنظيم احتجاجات والتماسات

توسيع التواصل مع الجمهور

7. استخدام الشعارات والرسوم، والرموز

8. لافتات وملصقات، وعروض

9. النشرات والكتيبات، والكتب

10. الصحف والمجلات

11. تسجيلات، إذاعة، وتلفزيون

12. كتابة على الأرض والحوائط

مجموعات وعروض

13. إيفاد مندوبين

14. إعطاء جوائز وهمية

15. تكوين مجموعات ضغط

16. تكوين مجموعات اعتصام

17. تنظيم انتخابات وهمية

اعمال رمزية

18. حمل الأعلام والرموز

19. ارتداء الرموز

20. القيام بالصلاة والعبادة في أماكن الاحتجاجات

21. توزيع هدايا رمزية

22. الاحتجاج بالتعري

23. تدمير ممتلكاتك الخاصة

24. استخدام أضواء رمزية

25. عرض رسومات

26. استخدام أسماء ورموز جديدة

27. الاحتجاج بالرسم

28. استخدام الأصوات كرموز

29. عروض رمزية

30. استخدام تعليقات وقحة

وضع ضغوط على الأفراد

31. "مطاردة" المسؤولين

32. السخرية من المسؤولين

33. التأخي والتقرب والتودد

34. الترقب والتعامل الحذر

الدراما والموسيقى

35. استخدام الدعابة والمزاح

36. عروض مسرحية وموسيقى

37. استخدام الغناء

ترتيب المواكب

38. مسيرات

39. استعراضات

40. مواكب دينية

41. مواكب الحج

42. مواكب موتوسيكلات

تكريم الموتى والضحايا

43. حداد سياسي

44. جنازات وهمية

45. جنازات احتجاجية

46. اعتصام في أماكن الدفن

ترتيب مؤتمرات

47. مؤتمرات احتجاج أو تأييد

48. مؤتمرات احتجاج

49. مؤتمرات احتجاج وهمية

<p>التدخل الاقتصادي</p> <p>181. الإضراب المضاد للعمل أو الإنتاج</p> <p>182. الإضراب داخل أماكن العمل</p> <p>183. الاستيلاء على الأرض سلمياً</p> <p>184. تحدى الحصار</p> <p>185. تحدي سياسية التزوير</p> <p>186. منع الشراء</p> <p>187. مصادرة الأصول</p> <p>188. الإغراق بالمخلفات</p> <p>189. مناصرة فئات بطرية انتقائية</p> <p>190. استخدام أسواق بديلة</p> <p>191. استخدام نظم نقل بديلة</p> <p>192. استخدام مؤسسات اقتصادية بديلة</p> <p>التدخل السياسي</p> <p>193. التحميل الزائد للنظم الإدارية</p> <p>194. الكشف عن هويات عملاء سريين</p> <p>195. السعي للسجن</p> <p>196. العصيان المدني للقوانين</p> <p>197. العمل من دون تعاون</p> <p>198. إنشاء سيادة موازية مثل حكومة موازية أو برلمان موازي</p>	<p>إضراب الصناعات المتعددة</p> <p>116. إضراب معمم لجهات</p> <p>117. إضراب عام</p> <p>مجموعة من الإضرابات والإغلاق الاقتصادي</p> <p>118. إضراب</p> <p>119. إغلاق اقتصادي</p> <p>أساليب عدم التعاون السياسي</p> <p>رفض السلطة</p> <p>120. حجب أو سحب الشرعية</p> <p>121. حظر التأييد من الرأي العام</p> <p>122. خطابات لتأليب المعارضة</p> <p>عدم التعاون مع الحكومة</p> <p>123. مقاطعة الهيئات التشريعية</p> <p>124. مقاطعة الانتخابات</p> <p>125. مقاطعة الوظائف الحكومية</p> <p>126. مقاطعة الدوائر الحكومية،</p> <p>127. الانسحاب من المؤسسات التعليمية الحكومية</p> <p>128. مقاطعة المنظمات التي تدعمها الحكومة</p> <p>129. رفض تقديم المساعدة</p> <p>130. إزالة العلامات الخاصة،</p> <p>131. رفض قبول المسؤولين</p> <p>132. رفض حل المؤسسات</p>	<p>50. مؤتمرات تعليم وبيان</p> <p>الانسحاب والصمت</p> <p>51. الانسحاب الراض</p> <p>52. الصمت</p> <p>53. التجاهل</p> <p>54. إعطائه ظهوركم</p> <p>أساليب عدم التعاون الاجتماعي</p> <p>نيد الأشخاص</p> <p>55. المقاطعة الاجتماعية</p> <p>56. المقاطعة الانتقائية</p> <p>57. امتناع النساء عن المعاشرة</p> <p>58. الطرد من المكان</p> <p>59. تحريم التعامل</p> <p>مقاطعة المناسبات الاجتماعية، والأعراف، والمؤسسات</p> <p>60. تعليق الأنشطة</p> <p>61. مقاطعة الأنشطة الاجتماعية</p> <p>62. إضراب الطلبة</p> <p>63. عصيان اجتماعي</p> <p>64. الانسحاب من المؤسسات الاجتماعية</p>
---	--	--

مصدر: شارب، جين. وسياسة العمل اللاعنفي (3) مجلدات، بوسطن، بورتر سارجينت، 1973 مترجمة من موقع معهد البرت إنشنتاين ويمكن الحصول على شرح وأمثلة وحالات لأي من الطرق السابقة من مكتبة كانفاس <http://www.canvasopedia.org>

هذا وقد انتقد العديد من السياسيين ورؤساء الدول التي أصابتها الإضرابات والاحتجاجات مثل إيران وفنزويلا وبورما جين واتهموه بالعمل مع المخابرات الأمريكية وأن معهد البرت إنشنتاين هو أحد فروعها التي تهندس الإضرابات حول العالم مع مؤسسة كانفاس بصربيا والمعهد الديمقراطي، إلا أننا يجب أن ننظر إلى جين كباحث وأستاذ أكاديمي يتعامل مع حالات ومشاريع دراسية ولا يمنع ذلك بالطبع أن تستفيد من دراساته أي من الهيئات ومنها نظم المخابرات وهؤلاء المهتمين بتغيير النظم السياسية للدول، ولا يوجد أيضاً ما يمنع الدول المستهدفة من إطلاق برامج وأبحاث مضادة للتعامل مع مايتوصل إليه جين وفريقه، فنحن الآن أصبحنا أمام مباراة في العلم الاجتماعي والسياسي، وعلى كل فريق أن يستخدم إمكانياته العلمية والمجتمعية للمحافظة على كيان الدولة من الداخل والخارج.

ومع تتبع أحداث الثورة المصرية في مراحلها الثلاثة نجد أن شبابها تمسكوا بطرق واستراتيجيات جين وتأثروا بكتباته إلى حد بعيد إلا أنها خرجت عن الطابع السلمي في أوقات عديدة منها إلى جانب ظهور صور جديدة من تحدي الدولة حتى بعد سقوط مبارك لا تتدرج تحت طرق المقاومة ال 198 السابقة مثل:

- الهجوم على أقسام الشرطة وممتلكاتها وإحراقها والإصرار على اقتحام وزارة الداخلية
- فتح السجون وإطلاق السجناء
- إنضمام البلطجية وأطفال الشوارع في أوقات عديدة للمحتجين والمشاركة في مهاجمة الأمن
- ظهور مخلفات الردم في الشوارع الرئيسية بصورة متكررة حتى بعد إزالتها بواسطة الدولة
- ظهور موجات منظمة للعنف والسطو (مثل قتل الأطفال - سرقة البنوك - الخطف مقابل فدية)
- ظهور الاحتجاجات الفئوية بطريقة متزامنة في أماكن عديدة وفي نفس الوقت
- الاحتجاج بقطع الطرق
- سرقة السيارات وتهريبها
- أزمات الدولار والبنزين بصورة متكررة
- حرق وتدمير وتهديد رموز أثرية ومباني تاريخية والرسم على الحوائط بطريقة ممنهجة
- انتشار عربات الطعام (بنفس الشكل واللون) والأكشاك في جميع الشوارع والمناطق
- البناء العشوائي على الأراضي الزراعية وكذا تغطية المباني بطريقة عشوائية

ي. رفع سقف المطالب الاحتجاجية بطريقة مبالغ فيها واستخدام التهديد العشوائي (بند 109)
ك. انضمام روابط مشجعي كرة القدم إلى مظاهرات الاحتجاج وإصرارهم على مخالفة اللوائح
ل. الاحتجاج ضد أحكام القضاء والاعتداء على القضاة والمحاكم
م. ظهور فوضى إعلامية وتبني المذيعين آراء سياسية بعينها بدلا من الحيادية المهنية
ن. إنضمام مذيعي البرامج الرياضية للسياسة وتحويل برامجهم لتحمل توجهات سياسية
وربما تدخل محاولات خلق عداة للمجلس العسكري ومحاولة مهاجمة وزارة الدفاع تحت بعض البنود
السابقة أيضا. كل هذه الصور بالتأكيد لا تدخل ضمن طرق الاحتجاج التي طرحها جين وتروجها علنا
الجيئات الأهلية ومعانها التي تدعو وتخطط للديمقراطية، ولكننا رأينا العديد من فئات الشباب يتبنوها في
مراحل مختلفة واستغلوا للتصعيد ضد مؤسسات الدولة وخصوصا بعد مرحلة انهيار حكم مبارك والتي
احتاجت فيها مصر إلى فترة للإنتقال نحو بناء منظومة ديمقراطية (وهو الهدف الذي وضعه جين وبشر
له)، إلا أن كل ما عرضه جين لم يضم أي من استراتيجيات البناء على وجه الإطلاق ولم يحاول شباب
الثوار أو النخبة السياسية تطوير استراتيجيات مناسبة للبناء واستمروا في مظاهرات واحتجاجات الهدم
وهو ما أطلق عليه هيكل "حفلة زار في حفل ألعام"

4. مسارات الثورات العربية وديناميكياتها:

بعد هذا العرض لآليات والطرق التي أمكن استخدامه خلال تظاهرات الاحتجاجات يمكن فحص
المسارات التي انتهت بها الثورات العربية والنهاية التي وصلتها كل منها كخطوة نحو محاولة التعرف على
نمط عام لها ونمذجتها. فالمتتبع للثورات العربية يمكن أن يرى اختلاف واضح في مساراتها والنتيجة
التي وصلت إليها بالرغم من اتفاقها في بداياتها. فكل الثورات بدأت سلمية ولكن لم تحافظ أي منها على
الطابع السلمي لها. ففي كل من مصر وتونس انتهت الاحتجاجات السلمية بمصادمات واعتداءات وهجوم
على السجون والشرطة وكان للجيش دور رئيسي في ضبط زمام الأمور وبلورة خريطة طريق للانتقال
نحو انتخابات مقبولة من الشعب، وفي البحرين تدخلت القوات السعودية ومجلس التعاون الخليجي
لمجابهة الاحتجاجات وإخمادها دون أن تتدخل الدول الكبرى أو تحتج على الخسائر وبدا أنها لن تحتج
مهما كان حجم هذه الخسائر، وفي ليبيا تصاعدت الاحتجاجات السلمية بصورة فجائية إلى مواجهة دموية
بين قوات الجيش والمحتجين الذين تحولوا إلى قوات للمقاومة والمليشيات المسلحة تدخلت بعدها قوات
حلف الناتو مدعومة من دول عربية لمهاجمة الأراضي الليبية انتهت بقتل القذافي وانقسام المقاومة على
نفسها، وفي اليمن تكرر نفس السيناريو حيث تحولت المظاهرات إلى مواجهة دموية استمرت أكثر من
عام انتهت بإقصاء الرئيس ومغادرته الحكم دون تدخل مسلح من الدول المجاورة أو الغربية رغم زيادة
أعداد المصابين والقتلى، وفي سوريا وصل عدد القتلى (حتى الآن مارس 2012) أكثر من 9 آلاف
ومازال الصراع مستمر وسط عمليات مواجهة بين الجيش السوري والمعارضة التي تم تسليحها وتشكيل
جيش لها بواسطة الدول الغربية ودول الجوار، إلا أن معارضة الصين وروسيا أوقفت التدخل الغربي
ودعمت مقاومة النظام السوري لمحاولات إسقاطه حتى الآن محافظة منها على منفذها الباقي في الشرق
الأوسط.

وبذلك فيمكننا ان نرى أن كل الشعوب التي انتفضت كانت بدايات انتفاضاتها واحدة إلا أن نهاياتها لم تكن
كذلك وتوقفت نهاياتها على عناصر لا دخل بالشعوب بها تقريبا ولكن تم تسويق كل نهاية بطريقة مختلفة.
كلها بدأت بتسلسل واحد (بالتأكيد يختلف نمط الثورات بالدول العربية عن الدول الأجنبية ومن هنا تأتي
أهمية الأبحاث العلمية والأكاديمية التي تقوم بها مؤسسات هندسة المجتمعات والعاملين بها) حيث يمكن
عرضه كما يلي:

- أ. مجال مجتمعي محتقن ومشاريع لتوريث الحكم
- ب. إحتجاجات ومظاهرات سلمية بنفس الشعارات والنداءات والرموز والرقصات بفكر واحد تقريبا
- ت. اعتصامات وتنظيم لمظاهرات بعد كل صلاة جمعة مع إثارة مشاعر المارة واستقطابهم
- ث. احتكاكات مع الأمن تتصاعد ليسقط قتلى ومصابين
- ج. تضخيم انتهاكات أفراد الأمن وشحن عائلات القتلى والمصابين
- ح. المطالبة بالفصاص لأرواح الشهداء و الاحتجاج على الانتهاكات وتحويلها لقضية محورية
- خ. تصاعد وتيرة الاعتصامات والتظاهرات والاعتداءات بما يسمح بالاقتراب لحافة الفوضى
- هـ. تدخل عناصر جديدة تدفع للتحويل للفوضى ومستعدة لإحداث الانهيار
- و. الانهيار الكامل كما في ليبيا وجزئيا في تونس ومصر أو مرحليا كما في مصر واليمن والبحرين
ومن هنا يبدأ المسار الجديد إما التحول لصراع مسلح ينتهي بتدخل خارجي أو الدخول في صراع طويل

بين فئات المجتمع ليجد الثوار ومن أطلقوا شرارة الاحتجاجات أنفسهم خارج الأحداث لأنهم بذلك وعند هذه المرحلة يكونون قد قدموا ما هو مطلوب منهم. يمكن أن نرى ذلك في لبنان (ثورة الأرز) وجورجيا (الثورة الوردية)، وأوكرانيا (الثورة البرتقالية) ورومانيا، وصربيا، وإيران، وفنزويلا. وقد تحدث معجزة ليفطن الجميع إلى ما وصلوا إليه قبل اللحظة الحرجة ليعملوا على تحقيق توافق مجتمعي والاتفاق على آلية لتقاسم السلطات بعيدا عن التدخلات الخارجية (كما حدث في أندونيسيا، وماليزيا، وجنوب أفريقيا).

5. ديناميكا التظاهر:

يمكننا النظر إلى المراحل التي مرت بها التظاهرات من منظور المراحل الثلاث التي سبق رصدها على النحو التالي:

أ. مرحلة الحشد والبناء للثورة

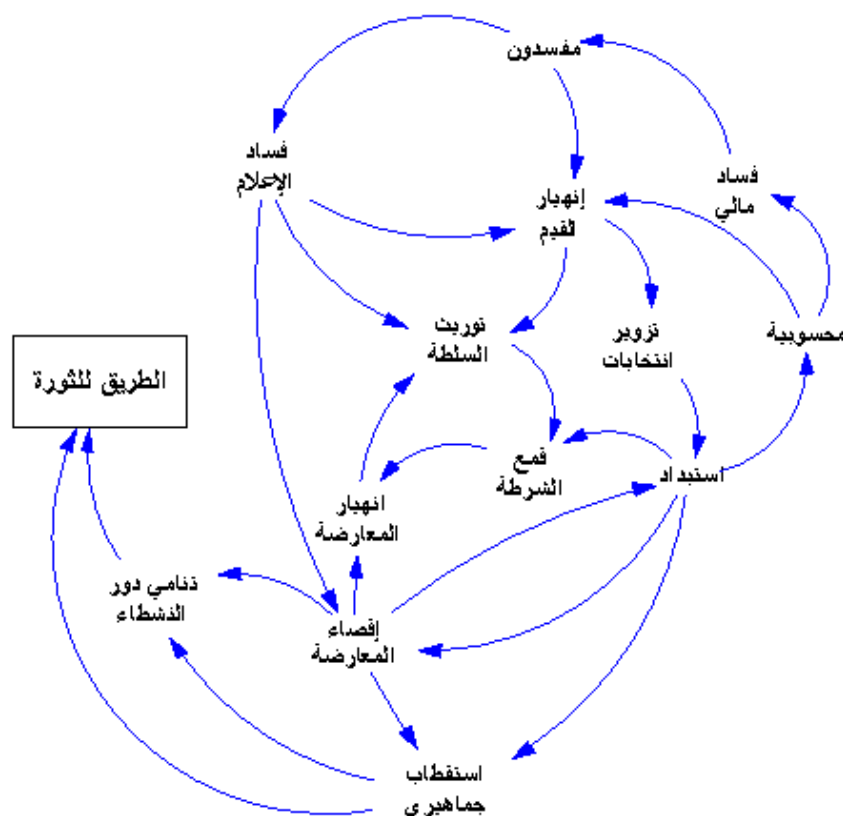
ب. مرحلة توليد العنف

مرحلة الهدم

كل مرحلة منها لها عدد من الخصائص والسمات ويجب النظر إليها وكأنها مكملة لبعضها وإن كانت جميعها تهيئ لمرحلة الهدم الكبرى. وسنطوي هنا نموذج مبسط لكل مرحلة وعلى القارئ المهتم بالفكر المنطومي وديناميكا المنظومة أن يبحث عن معلومات أكثر.

أ. مرحلة الحشد والبناء للثورة:

يعطي شكل (2) الحلقات السببية لديناميكا البناء للثورة وتظهر النمذجة العددية لهذا النموذج لتبدو وكأنها بناء لموجة تتصاعد مع الزمن لتتكسر في نهاية المرحلة ولذلك فهي تعد مرحلة خلق الفرصة.

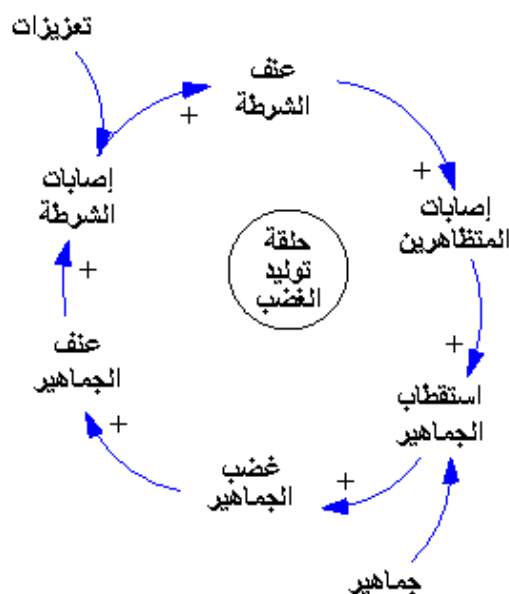


شكل(2): الحلقات السببية لمرحلة البناء للثورة

ب. مرحلة توليد العنف

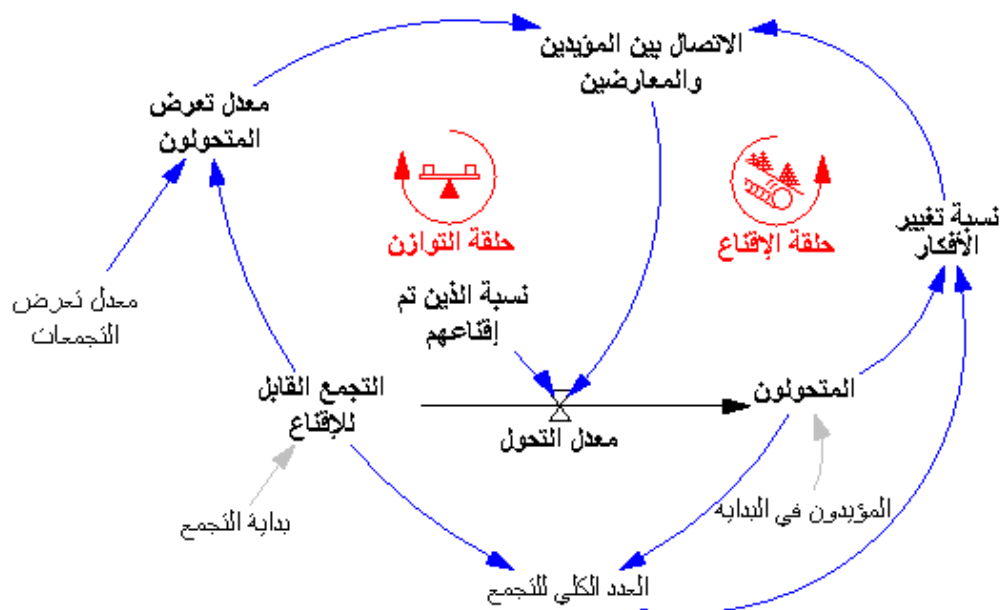
يعطي شكل (3) تمثيل للتفاعل بين المتظاهرين والشرطة خلال حلقة توليد العنف، حيث يقوم المتظاهرين باستقطاب جماهير جديدة (سواء بالإقناع أو بالتعاطف) ويزيادة العدد (تزايد الإصابات تؤدي إلى زيادة الاستقطاب ويمثل هذه العلاقة علامة +) يزداد عدد الغاضبين مما يؤدي إلى زيادة العنف ضد الشرطة ومع زيادة إصابات الشرطة تدفع بتعزيزات ليزداد العنف نحو المتظاهرين مما يزيد أعداد الإصابات لتستخدم الإصابات باستقطاب مزي من الجماهير لتتكرر الحلقة مرة أخرى وتصبح في ازدياد مستمر.

وبذلك فهذه الحلقة تزايدية باستمرار وتتوقف فقط باستخدام حلقة أخرى للتوازن معها. (أنظر كتاب بيتر سينج)



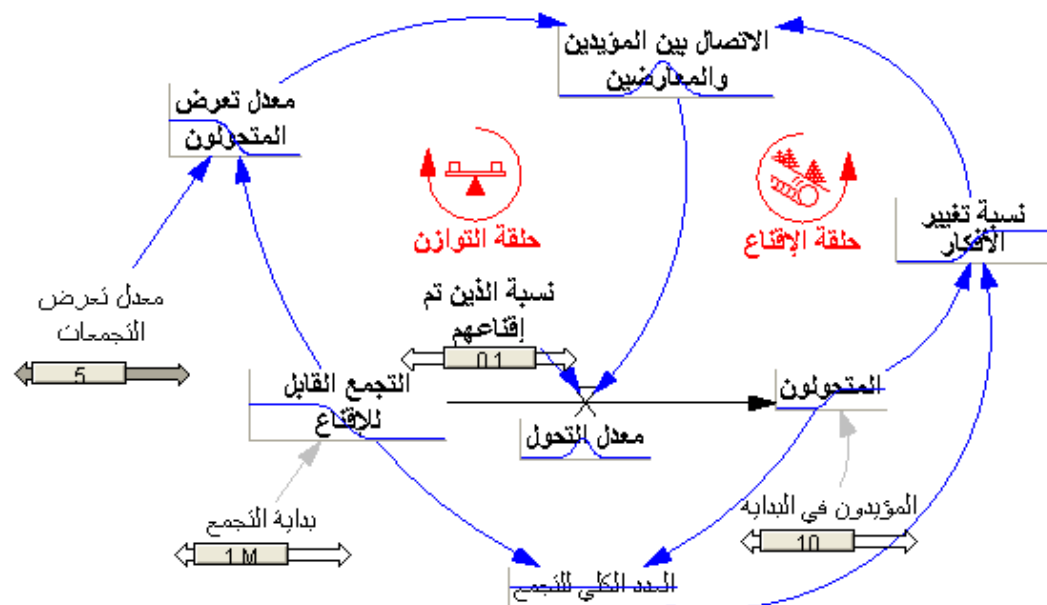
شكل (3): حلقة توليد العنف

هذا التمثيل المبسط لحلقة توليد العنف الغرض منه توضيح الطريقة التي تتفاعل بها الأحداث وكيف يمكن نمذجتها عددياً حيث يعطي شكل (4) الحلقات السببية لديناميكية استقطاب المتظاهرين بالإقناع أو من خلال نقل المعلومات.

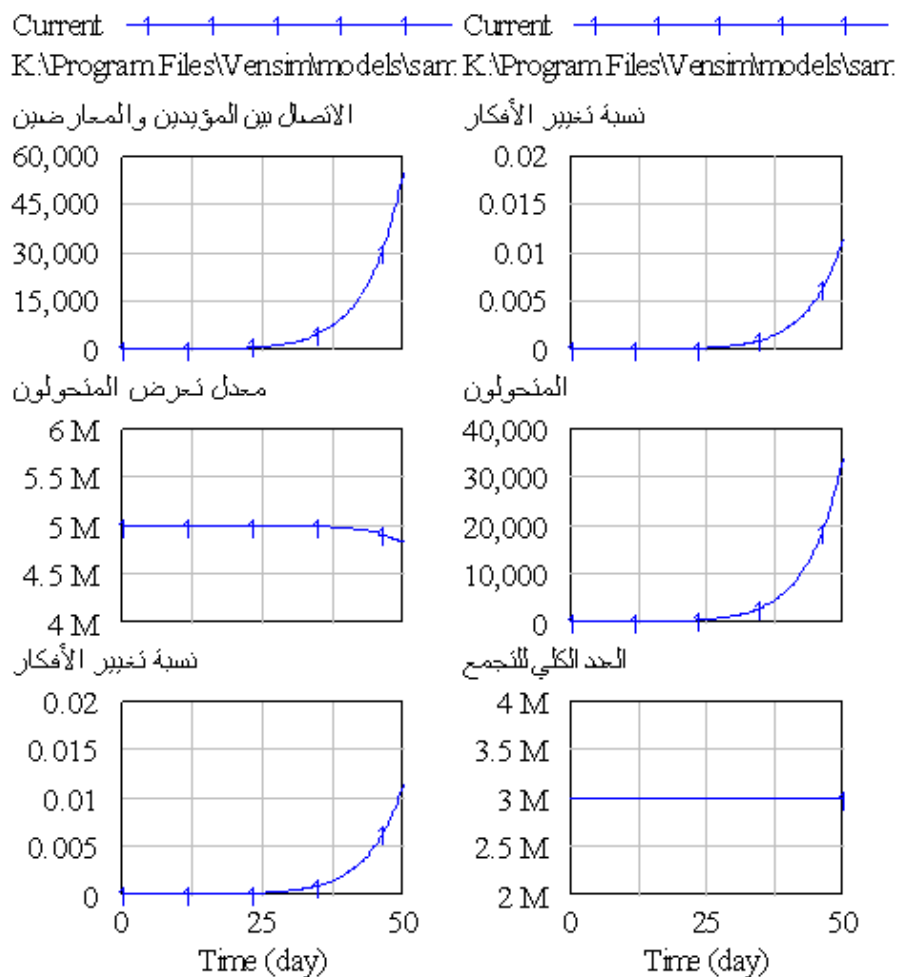


شكل (4): التمثيل الديناميكي لنقل الأفكار وعدوى الشائعات

حيث يعطي شكل (4) تمثيل للطريقة التي يتم بها انتشار الشائعات أو نقل المعلومات أو إقناع الجمهور للإنضمام للمتظاهرين واقتناعهم وهو يماثل نموذج انتقال العدوى عندما ينقل المتظاهرين أفكارهم للآخرين ليتزايد عدد المتحولون من معارض إلى مؤيد للإضراب. ويمكن محاكاة هذا النموذج على الحاسب الآلي باستخدام متغيرات عددية تعكس أعداد المتظاهرين ومعدلات التحول، ومن خلال إجراء التجارب العددية يمكن حساب معدل انتقال الأفكار



شكل (5): محاكاة النموذج العددي لانتقال الدعوة للإضراب



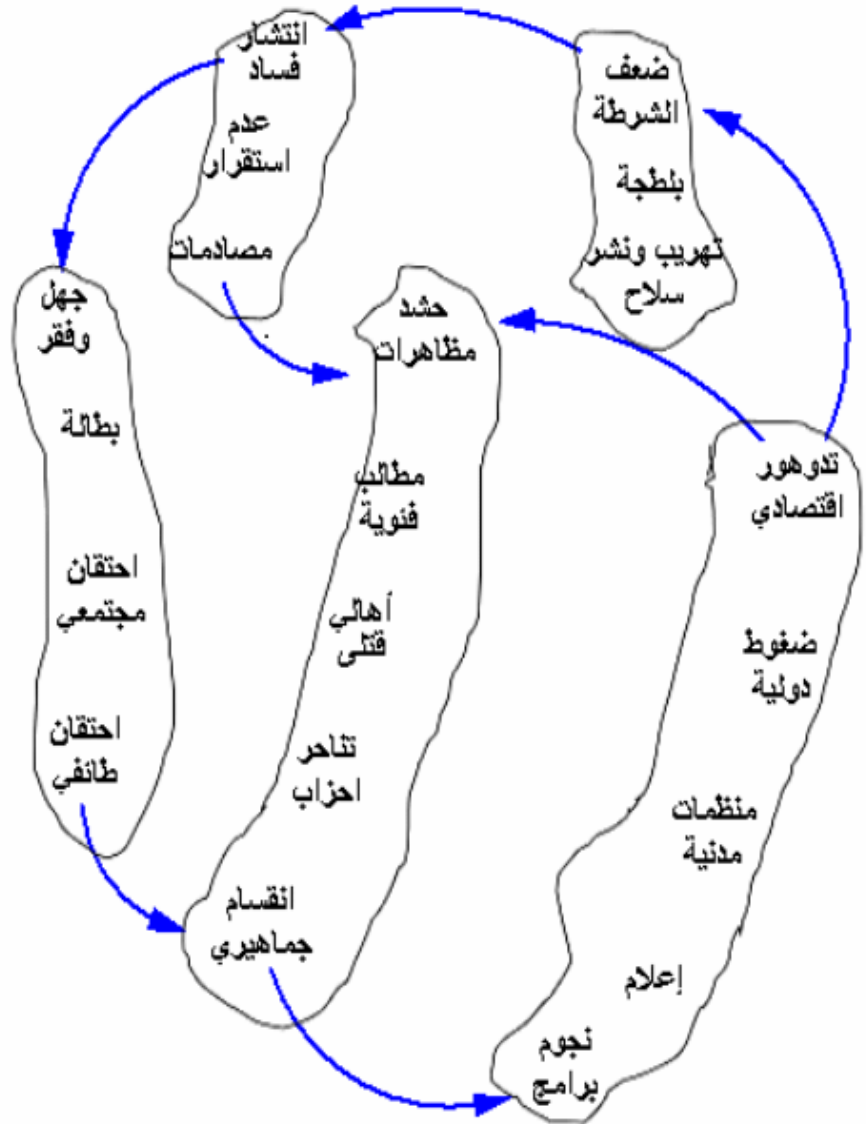
شكل (6): النتائج العددية لنموذج انتقال الشائعات في تجمع عدده ثابت

ت. نموذج الهدم:

يعطي شكل (7) تمثيل لتفاعلات منظومة الهدم والتي تضم:

- منظومة الضغط على الدولة ومؤسساتها
- منظومة إضعاف الشرطة
- منظومة الحشد

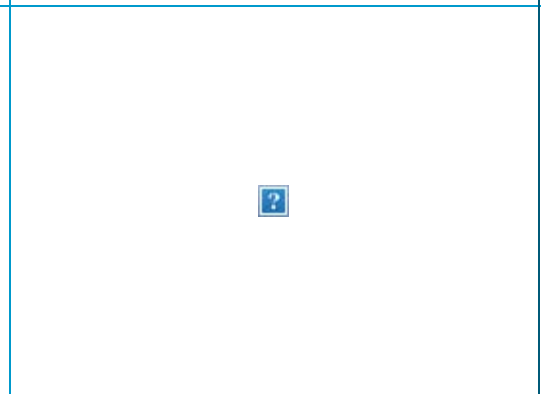
حيث تضم كل منظومة من هذه المنظومات عددا من الحلقات السببية التي يؤدي تفاعلها معا إلى تنامي حالة عدم الاتزان الديناميكي لتدخل إلى مراحل التفكك أو الانهيار



شكل (7): نموذج الهدم

والآن بعد هذا العرض لمنظومة التفاعلات الديناميكية للثورة المصرية ومجال الأحداث لها يجب علينا أن نؤمن أن السلوك الديناميكي لهذه الثورة والنهائية التي وصلت إليها تملية الطريقة التي تشكل بها بها بنائها بما يضم من مكونات ومتفاعلين وأن تبرير الأحداث الغير مرغوب فيها لتكون نتيجة لمؤامرات تحاك ضد الثورة (كما اشار العضو السابق في جماعة الأخوان المسلمين د. محمد حبيب في مقالته بالمصري اليوم "المؤامرة على الثورة مستمرة") هي وسيلة غير مقبولة لتبرير الأخطاء يلجأ إليها العاجزين، وعلينا أن نقتنع أن أخطاءنا هي نتيجة ماصنعتة ايدينا وعجزت عقولنا عن إستيعابه وأن تصحيح هذه الأخطاء يمكن أن يتم فقط بتغيير سلوكياتنا وأفعالنا كما نشير في المقالة التالية " الثورة المصرية بين المؤامرة وغياب العقل".

أدعوا الشباب المهتم بتحليل النظم المساهمة بتحليل الأحداث من خلال مقالات تحليلية



الأحداث منذ عام



مفدان الأفكندرفة بعد 25 ففانفر

إقرأ كفف فرى المفلون الالة المفرفة وأسباب فرور الشفاب الالة المفرفة

فف ففسمبر 1994 اسفقبل أمرفكا وفدا رففع المسفوى من فلبان فف فكساس لمنافشة مشرور مد فط أنابفب للنفط عفر أفغانسفن وكانفن فدففع مرفنبا مفعظم المسفولفن فف فلبان

أفعا الشفاب المهمف بففلل النظم المساهمة فف ففلل الأففا بمقالا فف المفالا الفالفة

[إلى أعلى الصفحة](#)

[الرفوع إلى الففرة](#)

ففلل النظم فف الففة

الففة بعد 25 ففانفر

1. مقفمة:

ففلل النظم فف الففة هو أفا أبواب الففرة ففم ففها عرض أفا المشكلاا الفاصة بفأارة وفطوفر وبناف وصفانة نظم وفطفبقات المعلوما والمعرفة فف مبال الففة والسكان. وقد فرفا الففرة فف أول عفا لها الموضوعا الفالفة للففلل:

1. فلوف مفاه الشرب

2. الزفام فف مفرو الأففاق

3. الفأمفن الصفف وفلامفب المفارفة الإبنفافة

4. برامف الففكم فف انففشار العفوى فف المسفشففا

5. انففشار العفوى لففروس أنفلونزا الففور

موضوعا ففوا الففرف والففة:

هذا العفا ففرفح الموضوعا الفالفة:

1. شنطة الإسعافا فف قانون المرفور: الموصفاا والاسفخدام وبناف الانضباف

2. النموفج الففنامفكف للإسعاف على الففرف

موضوعا ففرف المنظومة والففة:

1. انففشار العفوى لففروس أنفلونزا الفنازفر بفن الإنسان

2. منظومة الفأمفن الصفف - العناصر والكفاناا

الففة بعد 25 ففانفر:

ففرف الففرة الموضوعا الفالفة

1. الفأمفن الصفف قبل وبعفا 25 ففانفر

2. الوعى الصفف بعفا 25 ففانفر

3. ماذا ففب أن ففرفه الناس عن فكلفة الرفعافة الصففة وكفف فمكن فوفرها

[إلى أعلى الصفحة](#)

[الرفوع إلى الففرة](#)

ففلل النظم فف الففلل

الففلل وففرف المنظومة

1. مقفمة:

أشارا الففرة فف العففن الساففن الموضعا الفالفة للففلل بواسطة الفراء :

1. مشكلة الفسرب من الففلل

2. الإدارة المدرسية والحاسبات
3. مشكلة تشويه الجدران والكتابة عليها
4. التعليم والبطالة

الموضوعات التي طرحها العدد السابق:

1. أثر التعليم في المراحل العمرية الأولى على الالتزام بآداب المرور
 2. بناء برنامج ترفيهي للأطفال لتعليم آداب وقواعد استخدام الطريق
- في العدد السابق قدمنا مثالا عن تعلم فكر المنظومة للأطفال بعرض قصة الطفل عمر في الصف الخامس قدمتها الباحثة د. غادة الشعار في رسالتها للحصول على درجة الدكتوراه في تكنولوجيا التعليم:**

يمكن الإطلاع على رسالة الدكتوراه للباحثة د. غادة الشعار بعنوان "برنامج مقترح لتطوير بعض مهارات الفكر المنظومي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال دروس اللغة الإنجليزية"

ويمكنك أيضا الاطلاع على المقالة بعنوان "نموذج لتنمية مهارات فكر المنظومة لدى التلاميذ (المدخل والتطبيق)"، مجلة العلوم التربوية العدد الرابع أكتوبر 2008.

[إلى أعلى الصفحة](#)

[الرجوع إلى الشرة](#)

تحليل النظم في الصناعة

الصناعة بعد 25 يناير

1. مقدمة:

تحليل النظم في الصناعة هو أحد أبواب الشرة يتم فيها عرض أحد المشكلات الخاصة بإدارة وتطوير وبناء وصيانة النظم والتطبيقات في المجالات الصناعية. وقد طرحت الشرة في أول عدد لها موضوعات الصيانة في المصانع كما يلي:

1. الصيانة في مصنع لإنتاج (منتج معين)
2. نظم الصيانة والجودة في مصنع
3. الصيانة والتدريب في مصنع
4. الصيانة بالحاسبات في مصنع
5. الصيانة لقرية سياحية

موضوعات حوادث المرور التي تم طرحها تضم.

1. النموذج الديناميكي لصيانة العربات وتفاعلاتها مع حوادث الطرق
2. نموذج لصيانة منظومة النقل بالسكك الحديدية في مصر

الصناعة والتغيير:

1. كيف يمكن دفع الصيانة الوطنية مع تشجيع المستثمرين
2. العمال والابتكار والإدارة العلمية هل يتكاملوا مع عصر جديد للصناعة المصرية

[إلى أعلى الصفحة](#)

[الرجوع إلى الشرة](#)

تحليل النظم في الزراعة

الريف بعد 25 يناير

1. مقدمة:

تحليل النظم في الزراعة هو أحد أبواب الشرة يتم فيها عرض أحد المشكلات الخاصة بإدارة وتطوير وبناء وصيانة نظم وتطبيقات المعلومات والمعرفة في مجال الزراعة. وقد طرحت الشرة في أول عدد لها الموضوعات التالية للتحليل:

1. تجريف الأراضي الزراعية
 2. استراتيجيات تسعير الأسمدة
 3. زراعة الطماطم ونمط التغيير لأسعارها
- إلى جانب تناول مشكلات حوادث الطرق في الريف:**
1. استخدام منظومة الطرق في الريف وحوادث الطرق

التغيير والريف المصري:

تطرح الشرة على القراء المساهمة بالتحليل في الموضوعات التالية

1. كيف تتصالح الحكومة مع الفلاح
2. كيف يمكن أن يؤدي التغيير إلى سد الفجوة الغذائية في مصر
3. السياسات الزراعية المطلوبة بعد 25 يناير

[إلى أعلى الصفحة](#)

[الرجوع إلى الشرة](#)

تحليل النظم في السياحة

السياحة بعد 25 يناير

1. مقدمة:

تحليل النظم في السياحة هو أحد أبواب الشرة يتم فيها عرض أحد المشكلات الخاصة بإدارة وتطوير وبناء وصيانة نظم وتطبيقات المعلومات والمعرفة في مجال السياحة. وقد طرحت الشرة في أول عدد لها الموضوعات التالية للتحليل:

1. تسعير الأفواج السياحية لمصر
 2. إدارة خدمة الغرف لمنتجع سياحي
- وكما أشارت المقالات السابقة فإن حوادث النقل السياحي بالتأكيد ستتسبب في التأثير على حركة ورغبة السياح لمصر ولذلك اقترحت النشرة الموضوع التالي:
1. بناء نماذج ديناميكي لتأثير حوادث الطرق على حركة أفواج السياحة ومعدلاتها
- وفي مجال السياحة بعد 25 يناير تطرح الموضوعات التالية:**
1. آثار الثورة على رؤية السياح لمصر
 2. كيف يمكن إعادة الثقة للسائح
 3. إعلام جديد للسياحة في مصر

[إلى أعلى الصفحة](#)

[الرجوع إلى النشرة](#)

تحليل النظم في السياسة الدولية

موضوعات للتحليل

1. مقدمة:

تحتل تحليل النظم في السياسة الدولية هو أحد أبواب النشرة يتم فيها عرض أحد المشكلات الخاصة بتحليل السياسة الدولية وأهمها العلاقات الدولية وتفاعلاتها. وقد تبنت النشرة الموضوعات التالية:

1. الإسلام والعولمة
2. العنصرية في السياسة الدولية

وقد تم طرح السؤال التالي:

هل تؤثر حوادث الطرق من حيث المعدل والحجم على صورة مصر في المحافل الدولية؟

وفي أحداث الثورة والتغيير في مصر على السياسة الدولية تطرح الموضوعات التالية:

1. تحليل ردود الفعل الإسرائيلية خلال ثورة الغضب في مصري
2. التصانح الإسرائيلية للنظام المصري وأمريكا خلال الأزمة

الثورة المصرية

بين المؤامرة وغياب العقل

1. مقدمة:

بعد أن تنازل مبارك عن منصب رئيس الجمهورية في 11 فبراير من العام الماضي بدأت بوادر الإنشقاق بين القوى السياسية المصرية التي ظلت متحدة في أهدافها وتحركاتها خلال أيام الثورة التي بدأت في 25 يناير من نفس العام والتي أصبح أهم هدف لها هو إسقاط الرئيس. وربما كان أهم أسباب الإجماع على هذا الهدف هو ظهور الجميع في العلن بمواقفهم المناهضة لمبارك وفريقه إلى جانب تورط البعض في أعمال اعتداء وتخريب مخططة على الشرطة وبعض مؤسسات الدولة ولذلك فإن انحسار الأزمة في هذا الوقت أو الوصول إلى إتفاق على خطوات إصلاحية يعني القبض على كل هؤلاء المحركين للإضرابات وتقديمهم للمحاكمة إلى جانب عدم الثقة التي تولدت لدى فئات الشعب التي زحفت إلى الميدان في إمكانية تنفيذ أي مطالب حقيقية للإصلاح، يضاف إلى ذلك أيضا الرغبة لدى آخرين لاستكمال المهمة لنهائها وبذلك كان اتحاد جميع التيارات السياسية وإصرارها على إسقاط الرئيس مظهرا فريدا في هذا الوقت. إلا أن مبارك بخبرته السياسية وماتوفر لديه من معلومات كأعلى سلطة في الدولة آنذاك كان يعلم تماما أن هذه التيارات لن يمكن لها أن تبقى متحدة في ظل التناقضات العميقة بينها إلى جانب أنه لم يستبعد أن تكون هذه الأحداث بداية لمخطط واسع للتغيير في بلدان الشرق الأوسط والتي روجت له إسرائيل وأمريكا منذ التسعينات لتقسيم بلدان المنطقة العربية على أسس عرقية ودينية ومذهبية ومقدمة لظهور **مشروع الشرق الأوسط الكبير**، وهو ماجعله يحذر من الفوضى ويدعو المصريين في جميع أحواله لهم بالاختيار بين الفوضى والاستقرار. وقد شعر معظم المصريون في هذا الوقت أن أحواله عن الفوضى مبالغ فيها وأنه يحاول تخويفهم كمحاولة أخيرة لتغيير مواقفهم. إلا أن العديد منهم يقتنع الآن أن تنحي مبارك عن السلطة وتسليمه الرئاسة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة قد جنب مصر الكثير من الأخطار وهي خطوة سيحسبها له التاريخ.

إن المتنوع للأحداث منذ تنحي مبارك وخلال العام التالي وما رصدته هذه النشرة في ملف أحداث الثورة يستطيع بسهولة أن يستنتج أن ما آلت إليه الأوضاع كان نتيجة حتمية للطريقة التي تشكلت بها البنية السياسية وظهرت بها بعد الثورة والتي تميزت بالحقائق التالية:

- الاختلاف والتناقض بين التيارات السياسية فيما بينها
- غياب الرؤية والقيادة بين الشباب الذي خرج يقود هذه الثورة وحشد وراؤه الشعب.
- محاولة المجلس العسكري امتصاص غضب الشعب وضبط سقف مطالبه لحين تعيين سلطة للحكم

لقد أصر الشباب خلال الأيام الأولى للثورة على ألا يكون له قائد أو متحدنا عنهم حتى أن مبارك عندما طلب من مساعديه أن يجلسوا مع الشباب لمفاوضتهم لم يجدوا من يتحدثوا إليه وعندما وجدوا بعضا منهم

شكك الآخرون في مصداقيتهم واتهموهم أنهم لا يمثلوا شباب الثورة، وكنا نعتقد أن هذا السلوك ربما يكون لدواعي أمنية حفاظا على سلامتهم إلا أننا اكتشفنا فيما بعد أن الشباب الذي خرج للتظاهر لا يعبر عنه قائد وليس له مشروع سياسي ولا رؤية أو فلسفة ترسم الطريق الذي يريده بعد التنحي وكان ذلك مؤشرا كافيا على غياب العقل وهي الحالة التي ظلت ملازمة للثورة فيما بعد. وفي ظل غياب العقل ومع تناقض الأهداف لشركاء الثورة اصبح المجال مفتوحا لكل أنواع المؤامرات التي تم تصميمها بعناية لإجهاض الثورة وتشتيت أهدافها وبث مزيد من الفرقة بين شركائها للوصول إلى أهداف أبعد كثيرا مما يراه هؤلاء. وحتى يمكننا الآن فحص وتحليل أسباب ما وصلنا إليه وكيف يمكننا تصحيح مساراتنا وضبط خيارنا فيجب علينا التعرف على منظومة التفاعلات في مجال أحداث الثورة من خلال تحديد أنواع الشركاء ودراسة موقف كل شريك ومدى تفاعلاته مع هذه الأحداث ودرجة تأثيره عليها. لأن هذه التفاعلات تتوقف على بناء الثورة وهي التي تؤدي إلى النتيجة النهائية.

2. شركاء الثورة:

بلغة المنظومة فإن للثورة شركاء (Stakeholder) يمكننا التعرف على كل منهم من خلال موقعه منها وتفاعله معها، هؤلاء الشركاء وإن كانوا يعبرون عن كيانات مادية إلا أن كل منهم يعبر أيضا عن تركيبات لبناء منظومي يتفاعل مع الكيانات الأخرى والبيئة المحيطة به، حيث يتأثر طبيعة ونوع هذا التفاعل بطريقة البناء لكل منها. وهناك العديد من طرق التحليل (Stakeholder Analysis) التي تستخدم لفحص وتحديد الشركاء، وفي حالة الثورة المصرية يمكننا التعرف على الكيانات التالية

1. الشباب والنخبة الذين خرجوا للاحتجاج وخططوا لحشد الجماهير خلفهم
2. جماهير الشعب المصري التي تأثرت واضيرت من حكم مبارك والتي خرجت للاحتجاج على الظلم
3. المجلس العسكري ممثلا عن القوات المسلحة
4. رجال أعمال مبارك وكبار موظفي الدولة وأعضاء الحزب الوطني
5. الحركات السياسية والأحزاب
6. مخابرات الدول الأجنبية
7. المأجورون وأرباب السجون
8. الشرطة وأجهزة الأمن
9. جماهير الشعب بفئاته المختلفة
10. الدول الأجنبية بالضغط والتدخلات والتأثيرات الدولية والإقليمية

ويجب أن نؤمن أن طريقة وآليات التفاعل بين هؤلاء الشركاء جميعهم هي التي قادتنا إلى مانحن فيه الآن وانعكس على تسلسل الأحداث كما ظهرت في ملف تسلسل أحداث الثورة. وربما يمكننا أيضا شرح هذه العبارة بصورة أوضح بتقسيم هؤلاء الشركاء (طبقا للمنهجية اللبنة لشيكلاند) إلى 5 فئات ووظائف تضم: المستفيدين من الثورة، ملاك الثورة وصانعيها، ممثلي الثورة والمعبرين عنها، عملية التحول والتغيير، البيئة المحيطة لها، والنظرة الخارجية لضميرها. ومن هذا التصنيف يظهر التداخل الواضح بين موقف الشركاء وسلوكهم وانعكاس ذلك على التأثيرات الناتجة عنها كما يتضح فيما يلي.

2.1 الشباب والنخبة الذين خرجوا للاحتجاج وخططوا لحشد الجماهير خلفهم

كان الشباب في بداية الثورة يهدف بالدرجة الأولى إلى تحفيز الجماهير للخروج بأعداد كبيرة ليحجر مبارك على التغيير متبنيًا طرق ووسائل المقاومة السلمية التي ابتكرها البرفيسور جين شارب وفريقه من الباحثين، وهي الدعوة التي أطلقها البرادعي للشباب بضرورة تنظيم مظاهرات مليونية، وكسر حاجز الخوف لدى الشعب كما أشرنا من قبل. ومن الواضح أن هذه الطرق قد تبناها واقتنعت بها أيضا عدد من النخب السياسية التي خرجت مع الشباب وشاركتها الإعداد لهذه المظاهرات وقد انبهر الجميع باستجابة الشعب لهذه التقنيات التي تدرج الشباب عليها وأجرى العديد من التجارب لها. وبدأ الشباب بالفعل في تطوير استخدامه للمظاهرات وطرق عرض مطالبه وكذا اختيار عناوين الهتافات وأسماء التجمعات وأماكنها وتحركاتها ولأن مجمل ماتم كان مبهرًا في نتائجه اصطفت كل التيارات السياسية وراء هؤلاء الذين يخططون للمظاهرات والاعتصامات. ومنذ أن ظهر هتاف "الشعب يريد إسقاط النظام" بدى المشهد أكثر إبهارًا للجميع (الشباب والشعب والسياسيين) ولعل ما حدث خلال هذه الفترة سيظل قيد الدراسة بمراكز الأبحاث لفترة طويلة. إلا أن هذه الصورة المبهرة سرعان ما فقدت بريقها بعد تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة السلطة وإبعاد مبارك إلى شام الشيخ حيث دب الخلاف بين الشركاء الجدد على أولويات التحرك لبناء نظام جديد يتولى إدارة البلاد. ففي البداية حملت المظاهرات المطالب السبعة لبيان البرادعي إلى جانب شعار الثورة الوحيد (عيش - حرية - عدالة اجتماعية) ثم مع مرور الوقت ارتفع سقف المطالب وعددها وغابت القدرة على التفرد بين شعارات إسقاط النظام وإسقاط الدولة التي استدرج لها الشباب. فالنظام هنا كما يعرفه الساسة يشير إلى آلية تنظيم أو إدارة الدولة أو ال (administration) وفي الدول الديمقراطية تتغير الإدارة مع كل انتخاب للرئيس ويبقى نظام الدولة () والذي يمكن تغييره أيضا طبقا لقواعد دستورية وقانونية راسخة، إقرأ عن آل جور وإعادة اختراع الحكومة (). ولكن أن يتخيل المتظاهرون أن تغيير النظام يعني إسقاط القضاء والشرطة والقوات المسلحة فمعنى ذلك أننا تحولنا إلى تنفيذ مؤامرة. يجب أن نقنن أن إسقاط الإدارة لا يساوي إسقاط النظام وبالتالي فإن هذا الشعار كان اختياره غير موفق وإن لم يكن مغرضا. ومن الملفت أن يتبع

الجميع هذا الطعم وتخرج وسائل الإعلام والصحافة حتى الآن لتتحدث عن أن الثورة لم تحقق أهدافها وأن رأس النظام سقط ولكن النظام لم يسقط!!!!!! وكان عليهم أن يراجعوا بيان التغيير للبرادعي ليكتشفوا أن كل مطالب التغيير التي خرج الشباب يطالب بها قد حققتها الثورة إلى جانب سقوط مشروع التوريث وهو لم يكن ضمن مطالب البرادعي، وكان عليهم أن يبينوا على هذا التغيير ويستغلوه.

ويبقى السؤال الهام ماذا لو؟ ليفتح سيناريوهات متعددة لنا مثل: ماذا لو لم ينقسم الشباب إلى 47 إئتلاف (ارتفع الآن إلى 100 إئتلاف)؟ ولو لم يرفع سقف مطالبه عن مطالب البرادعي كمرحلة أولى؟ ولو أنشأ تجمعاً حزبياً باسم الثورة وتلاحم مع الشعب وخاض الانتخابات؟ وانفض عن الاعتصامات واكتفى بالتجمع الرمزي كعامل ضغط؟ ولم يستدعي الألتراس للتظاهر واستخدام العنف؟ وماذا لو بقي الألتراس في تشجيع الكرة فقط؟ ولم يورط نفسه أو يستدعي أطفال الشوارع لاستخدام العنف؟ هل كان كل ذلك سيؤدي إلى مسار مختلف لما وصلنا إليه الآن؟

المشكلة أن ما حدث كان نتيجة تفاعلات للاستجابة لتأثيرات أملتها طريقة بناء منظومة شباب الثورة الذي ظل بلا قيادة (وظلته القيادات العجوزة) دون أن يعرف كيف يتواصل مع الشعب والشركاء الأخرى انتهت إلى إقصاء الشباب وإبعاده عن ملكية الثورة وبقي يجاهد للبقاء كممثل لها أو فاعل فيها ولم يجد ما يجيده سوى الاعتصامات وحشد المظاهرات، فعليه الآن أن يقتنع أنه لا يوجد في هندسة المجتمعات الآن أحداثاً وردود أفعال عشوائية وأن النتيجة النهائية ستأتي دائماً لتعكس ما صنعناه بأيدينا.

2.2 جماهير الشعب المصري التي تأثرت واضيرت من حكم مبارك والتي خرجت للإطاحة بالظلم

كان خروج المصريين إلى الميادين والشوارع يوم 11 فبراير أكبر استفتاء على انتهاء شرعية حكم مبارك وكان الفاصل في وضع نهاية لأحداث الثورة التي بدأت في 25 يناير ومهدت لها المظاهرات والاحتجاجات التي استمرت منذ عام 2008 . ومهما قيل عن إدعاء أطراف معينة لإنجاح الثورة فإن خروج الجماهير والتزامهم بالطابع السلمي هو من صنع هذا النجاح. ومن الملفت أن يتحول سلوك هذه الجماهير إلى النقيض بعد تنحي مبارك وتخرج المظاهرات الفئوية لتغطي معظم محافظات مصر إلى جانب تحول المظاهرات والاعتصامات لتأخذ طابع أكثر عنفاً وصل إلى قطع الطرق والمواصلات ومهاجمة المنشآت الحكومية مثل ما حدث في قنا من قطع حركة القاطرات ومحاصرة المحافظة، وأسوان من إعتداء النوبيين على مبنى المحافظة وحرقه بالرغم من سلميتهم المعهودة، والسويس من الاعتداء على مديرية الأمن والمحافظة، وإسنا من غلق الهويس ومحاصرة السياح وإيقاف حركة السفن السياحية ودمياط من الاعتداء على مصنع موبيكو ومحاصرة وغلق الميناء، والقاهرة من إضرابات سانقي النقل العام والمدرسين والأطباء وأساتذة الجامعات وأصحاب المعاشات والمحامين. ووصل الحال في بعض المحافظات إلى التهديد بغلق المياه والكهرباء عن

المواطنين وبالرغم من تكرار التحذير من تأثير هذه الإضرابات على الوضع الاقتصادي لمصر إلا أن المصريين استمروا في التظاهر والاعتصام مما أثر سلباً على العديد من الأنشطة الاقتصادية. وجدير بالذكر أن حركات شبابية مختلفة كانت تساند وتنظم هذه المظاهرات لاستخدامها كأحد وسائل الضغط على المجلس العسكري بالرغم من علمهم أن إنهاء الدولة المصرية ليس في مصلحة الشعب الذي يدعمونه ويدافعون عنه. ومن الملفت أيضاً أن الشعب الذي خرج ضد مبارك هو نفسه الذي لم يوافق على الإضراب العام الذي دعت له مجموعات الشباب في 25 فبراير 2012 كوسيلة للضغط لتحقيق رحيل المجلس العسكري عن السلطة، وبالرغم من ذلك استمرت الدعوات للتظاهر ضد المجلس العسكري حتى وصلت إلى الدعوة لاحتجاج وزارة الدفاع. وقد أدى تكرار الدعوة للتظاهر وتوقف العديد من الأنشطة الاقتصادية في مصر إلى نفور الشعب عن تأييد الثورة والشباب وتحول التأييد إلى عداة في العديد من الحالات

2.3 المجلس العسكري ممثلاً عن القوات المسلحة

مما لا شك فيه أن أنواع وحجم الانتقادات التي واجهها المجلس العسكري قد فاقت أي احتمال يمكن لقوات مسلحة في أي دولة من دول العالم أن تتحمله. والمتابع لمراحل تدهور العلاقة بين المجلس العسكري والمحتجين من الشباب يمكنه بسهولة أن يكتشف أن المجلس قد تعرض لحملة مبرمجة بهدف إبعاده عن إدارة شؤون البلاد وهز الثقة فيه. فقد كان جلياً أن أن تماسك مصر بعد تنحي مبارك وخروج الجيش لتنفيذ خطة الإنتشار في أنحاء البلاد واصطفاف الشعب وراء المجلس الأعلى كان مبهراً للجميع ولا يجب أن ننسى الزيارة التي قام بها رئيس أركان الجيش الأمريكي لمصر بعد إتمام الإنتشار للجيش واجتماعه بالمشير طنطاوي وتصريحه الشهير بعد الزيارة "أنا جئنا لتعلم من الجيش المصري" يعطي دلالات واضحة لحجم النجاح الذي حققه الجيش المصري تحت قيادة المجلس العسكري في هذا الوقت ولذلك كان من المنطقي تفريغ هذا النجاح وحشد المعارضة ضد الجيش كخطوة ضمن خطوات تحقيق برامج الفوضى التي اجتازتها مصر حتى الآن. والغريب أن الجميع استدرج لهذا المشهد الذي وصل إلى حد الدعوة إلى التهديد باقتحام وزارة الدفاع إذا لم يرحل المجلس العسكري فوراً وتسليم السلطة للمدنيين فوراً بالرغم من عدم إمكانية تحقيق ذلك. إذن فالدعوة كانت للمواجهة وليس لتحقيق هدف يمكن الوصول إليه!!!! ومن الغريب أن يتضامن نشطاء سياسيين ومديعين ذو شهرة للمطالبة بالإفراج عن الذين دعوا لهذه التظاهرات بعد أن تم القبض عليهم من جانب الجيش. ومن الملفت أيضاً أن تظهر دعوات مختلفة من النخبة والصحفيين وبعض السياسيين لتبرير الهجوم على المجلس العسكري مثل:

- التفارقة بين المجلس العسكري والقوات المسلحة باعتبار أنه يمارس دور سياسي فمهاجمته مباحة
- تحميله مسؤولية جميع الأحداث التي أدت إلى قتل وإصابة المتظاهرين
- تحميله جميع أخطاء التحول السياسي ومسؤوليته عن عدم وضع دستور قبل الانتخابات
- عدم تنفيذ تطلعات الثورة في استبعاد رموز حكم مبارك ومحاكمتهم بتهمة الفساد
- عدم تطهير مؤسسات الدولة والصحافة والإعلام واستبدال قياداتها
- المطالبة بالإفصاح عن ميزانية القوات المسلحة وجهاز الخدمات العامة داخل مجلس الشعب

تبنى هتافات وشعارات ضد أشخاص المجلس العسكري وقائده كإطلاق حملة كاذبون مثلاً

وهناك العديد من صور التعدي والتجاوز على دور المجلس العسكري والجهود التي قام بها إلا أنه من الملفت أن معظم هذه الدعاوي بدأت في الظهور على صفحات الفضاء الإلكتروني على مراحل وبطريقة ممنهجة كرد فعل لكل حدث بغرض رفع سقف المواجهة ومن أشخاص محددين ولم تكن رد فعل من جموع الشعب (ويمكن التحقق من ذلك من خلال رصد المواقع الإلكترونية وتتبع الحملات ضد المجلس) ومن الغريب أيضاً أن يكون أحد أهداف حملة كاذبون التي أطلقها شباب 6 أبريل هو التركيز على الضباط والجنود لزعزعة الثقة في المجلس العسكري وحدث انشقاق بين صفوف الجيش كما أعلنه بعض الداعون لها!!! وبالرغم من بعض الخيارات الخاطئة للمجلس إلا أننا يمكن أن نرصد له مايلي:

- رفضه التورط في أي مواجهات عنف على الإطلاق لعدم جر مصر إلى مواجهة مسلحة
- لم يحاول المجلس الدخول في مواجهات مع أي طرف ضد طرف آخر لأن ذلك سيورطه في النهاية
- استند المجلس في قراراته إلى الاستجابة لأحكام القضاء في جميع الأحوال
- لم يتخذ أي قرار يخص أشخاص بعينهم مع احترام المواقع القانونية للأشخاص حتى لا يتهم بالتحيز
- حافظ على بناء الدولة كما كانت وترك مسئولية التغيير لمن سيتولى الرئاسة فيما بعد
- حذر مراراً من تردي الوضع الاقتصادي وناشد الجماهير للتوقف عن المظاهرات والاعتصامات
- حافظ على وجوده في الشارع بالرغم مما واجهه من تجاوزات
- حافظ على وزارة الداخلية والشرطة وقاوم كل محاولات هدمها كما كان مخططا لها
- استخدم إمكانياته المادية في دعم الموازنة العامة للدولة للتغلب على نقص السلع والموارد

ومن الملفت بالفعل أن المجلس تم اتهامه بالتورط في صنع أزمات الوقود والسيارات والبوتاجاز بالرغم من مساهمته في استيراد هذه السلع من الخارج من ميزانية القوات المسلحة إلى جانب الاتصالات التي كان يجريها رئيسه مع السعودية لتوفير المنتجات البترولية وقيامه بضبط كميات مهولة من المواد البترولية قبل بيعها في السوق السوداء وكذا قبل تهريبها للخارج، لقد سيطر الشك على فكر وضمير النخبة السياسية والأحزاب ومعهم بعض الشباب عند التعامل مع المجلس العسكري للحد الذي أدى إلى اتساع الفجوة حتى أصبح شباب الثورة بلا سند في الشارع أو في الفضاء السياسي بالرغم من دعوة رئيس المجلس لهم في خطابه في ذكرى الثورة بضرورة تكوين حزب باسمهم وممارسة العمل السياسي ولكنهم لم يستجيبوا فاكتمسحهم التيار الإسلامي واستولى على كل المؤسسات وبقي الجيش، وهي من الأخطاء الإستراتيجية لشباب بلا قيادة، وإذا كان هذا الشباب لا يحتاج أن يتعلم فكر التحالفات السياسية فإن مصر تحتاج إلى أن تحافظ على الضامن الوحيد لامنها القومي.

إن صمود القوات المسلحة وتماسكها خلال الفترة الإنتقالية ونجاحها في العبور بمصر حتى مراحل نقل السلطة دون أن تنهار مؤسساتها يجعلنا نجزم أنها ستكون الهدف الرئيسي للهجوم القادم على مصر، وعلينا جميعاً أن نتكاتف للمحافظة على قوة هذا الصرح مهما كلفنا ذلك من تضحيات.

2.4. رجال أعمال مبارك وكبار موظفي الدولة وأعضاء الحزب الوطني

أختلفت النخبة السياسية والأحزاب والشباب والمجلس العسكري في التعامل مع قيادات ورجال أعمال منظومة الإدارة لمبارك، فبينما أطلق فريق منهم إسم "فلول النظام" على كل من شارك في منظومة الإدارة لمبارك وطالبوا المجلس العسكري بضرورة استبعادهم ومحاكمتهم راي آخرون ومنهم المجلس العسكري ضرورة عدم إفشاء أحد دون تهم محددة وصدور حكم قضائي خصوصاً وأن بين هؤلاء أعداداً ليست صغيرة من الشرفاء الذين يحق لهم ممارسة العمل السياسي كمواطنين مصريين. وبذلك فقد اعتبر المجلس العسكري نفسه محايداً وحكما بين هؤلاء المتصارعين ونأى بنفسه عن انحياز له طرف على حساب طرف آخر، فالمحافظة على بناء الدولة تقتضي استبدال من يتم إقصائه بأخر وطالما لا توجد هناك قواعد للاختيار سيحكك الجميع أيضاً في اختيارات المجلس، إلى جانب أن تسبير الدولة المدنية في هذه المرحلة تتطلب من له خبرة وبذلك كان التعامل مع الفلول أحد أسباب الشقاق مع المجلس العسكري واتهامه بالتواطؤ مع النظام السابق. إلا أن المجلس التزم دائماً بتنفيذ أي أحكام قضائية تصدر بحق أي من المنحرفين وبالفعل تم تحويل العديد إلى محاكمات. إلى جانب ذلك فإن التعامل مع رجال الأعمال واستثماراتهم كانت دائماً مصدر إزعاج لدولة تريد أن تتطهر من إرثات إدارة سقطت مع المحافظة على سياسة استثمارية مستقرة وكسب ثقة المستثمرين في اقتصاد لا بد له من الصمود. وبالتأكيد فإن شبكة التحالفات والمصالح بين هذه المجموعة فيما بينها لإفشال الثورة ووقف أي تغيير يؤثر على المكاسب التي استطاعوا أن يحصلوا عليها أربك المشهد السياسي خلال المرحلة الإنتقالية وأفقد المجلس العسكري الكثير من حرية التحرك وضاعف جو عدم الثقة بين المجلس والمجموعات السياسية التي فشلت في بناء استراتيجيات واضحة للتعامل مع هذه المجموعات ترضي الجميع ويتوافق عليها الشباب المرابض في الميادين بالرغم من تحذيرات المجلس العسكري صراحة

منهم . وبالرغم من هذا التحذير الخطير فقد وجه الشباب غضبه إلى المجلس العسكري بدلاً من توحيد صفوفه ضد العدو الحقيقي له. ويبقى السؤال الهام: كيف واجه شباب الثورة هذه المجموعة بعد أن مارست صور العنف خلال أحداث المواجهات؟ وهل حرق مقرات الحزب الوطني وبعض المصالح والمؤسسات كان من تخطيط مجموعات منهم؟ وأين التنظيمات العنقودية والشبكية لشباب الحزب الوطني التي كان يعتقد لها الندوات والمعسكرات تحت إشراف جمال مبارك وأحمد عز والتي يقدر أعضائها بالملايين؟ بالتأكيد هذه الكيانات لم تتبخر وتختفي ولكنها مازالت هناك تنتظر، وبالتأكيد فإن المجلس العسكري وأجهزة الدولة مانته ترصد وتنتظر أيضاً ومن هنا تأتي أهمية ضبط النفس للذين يديرون شؤون البلاد بكل تبريراتهم الغير مقنعة للشباب الغاضب، ولكن بالتأكيد كان أي تورط في مواجهة مباشرة ستحرك الأحداث قبل أو أنها.

2.5. الحركات السياسية والأحزاب

منذ عام 2005 وإعادة انتخاب مبارك لفترة خامسة ظهر العديد من الحركات السياسية خارج الأحزاب التي وصل عددها في عهد مبارك إلى 24 حزب نجح مبارك في تهميش دورها وتحولها إلى أحزاب كرتونية يجمعها بها الصورة الديمقراطية التي حاول رسمها. أول هذه الحركات كانت حركة كفاية والتي تشكلت بهدف معارضة ترشح مبارك لفترة جديدة ثم تبعها في عام 2008 حركة 6 أبريل كما سبق وأشرنا من قبل ثم الجمعية الوطنية للتغيير بعد عودة البرادعي إلى مصر إلى جانب عددا من حركات المعارضة في أوساط العمال والموظفين والقضاة وأساتذة الجامعات. وقد استطاع مبارك أن يروض جميع الأحزاب بلا استثناء بما فيهم جماعة الإخوان المسلمين لانتظار ما يسمح لهم به من مشاركة في الحياة السياسية وكان للطرفان سياسة مستقرة لتبادل الصفقات السياسية. وقد ساهم ضعف الأحزاب وانعدام قواعدها في الشارع أيضا في سيطرة جماعة الإخوان المسلمين على الشارع بالرغم من المطاردة الأمنية لها والتي كانت لها قواعدها وحدودها أيضا. وبعد تنحي مبارك وانفجار المشهد السياسي تشكلت جبهة قوية لإطلاق حرية تشكيل الأحزاب حتى وصل إجمالي عدد الأحزاب التي تم إشهارها إلى 47 حزب 10 منها على الأقل ذو مرجعية دينية أحدها يتبع جماعة الإخوان بالرغم من اتفاق الجميع على عدم جواز تشكيل الأحزاب على أسس دينية. وبذلك تخضعت الثورة في النهاية على بروز تيار ديني إلى جانب حصول جماعة الإخوان المسلمين على شرعية تواجدها في الساحة السياسية مع إطلاق حزب جديد يمارس السياسة تنفيذا لمبادئها، وأصبحت جماعة الإخوان وحزبها أحد معضلات مجتمع السياسة في مصر خصوصا بعد حصولها على الأغلبية في مجلسي الشعب والشورى في الانتخابات واستحوازا على انتخابات معظم النقابات وسيطرتها على مقدرات تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور وأصبح الجميع ينظرون إليها وكأنها جاءت لتمارس نفس الدور الذي كان يمارسه الحزب الوطني. وبذلك انفرط عقد التوافق الوطني بين القوى السياسية والشباب الذي خرج محتجا وخرج وراءه الشعب ليساهم ذلك أيضا في زيادة الفجوة والشقاق بين القوى السياسية.

2.6. مخابرات الدول الأجنبية

منذ أن تورطت الولايات المتحدة في حرب العراق وأفغانستان وتكديدها خسائر فادحة لم يصبح مبدأ التدخل العسكري في الدول الأخرى مقبولا على المستوى العالمي أو المستوى الداخلي في المجتمع الأمريكي وأصبحت الحرب بالوكالة هو المبدأ الجديد الذي تبنته الإدارة الأمريكية من خلال تجنيد جماعات وتنظيمات داخلية في الدول للقيام بمهمة تغيير الأنظمة أو هدم مقومات الدولة من الداخل بعد تدريبهم وإعدادهم الإعداد المناسب وبعد تهيئة المناخ والبيئة المناسبة في هذه الدول لتصبح مستعدة لتنفيذ مخططات الهدم. وينتشر عدد من الفيديوهات على الإنترنت يشرح فيها عملاء من المخابرات الأمريكية سيناريوهات مماثلة تم تنفيذها في عدد من الدول آخرها فنزويلا على سبيل المثال. وفي عصر حسني مبارك انفتحت مصر وأصبحت مرتعا للعديد من مخابرات الدول الأجنبية الغربية منها والعربية كل منها كانت له أهدافه ومخططاته الخاصة واستطاع كل منها أن ينفذ إلى جماعات وتنظيمات سياسية بعينها، وربما يعطل ذلك المشهد الفوضوي الذي ظهرت عليه خلافات مجموعات الثورة وانقساماتها والذين لا يعرف معظمهم أنه يتم توجيههم واستغلالهم بواسطة آخرين. ولا يقتصر دور المخابرات على توجيه الراي العام فقط بل يتعدى ذلك إلى تنفيذ مخططات الفوضى باستخدام وتجنيد المأجورين من البلطجية والمطاردين من السجون إلى جانب عصابات المافيا التي يتم استغلالها لتنفيذ أنشطة معينة كتهريب الأسلحة والمخدرات بغرض تكديسها وتخزينها استعدادا لإغراق مصر في فوضى أشمل وانتظارا للفرصة المواتية لتحرك أكثر شمولية يؤدي في النهاية إلى إنهيار كامل ويكفي أن نستطلع ماتم في ليبيا لنعرف حجم الدور الذي لعبته المخابرات الأجنبية لتهيئة المناخ المناسب لتدخل قوات حلف الناتو وما تلا ذلك من حدوث إنقسامات عميقة بين الفصائل المتصارعة للحد الذي يمهّد الآن لتقسيم ليبيا. نفس السيناريوية يتم الترتيب له في سوريا بعد أن اجتازت تونس واليمن المرحلة الأولى منه. ومن المدهش أن تنزامن الثورات العربية معا وتنتشر في نفس الوقت في دول تعاني نفس الظروف من توريث وسيطرة وفساد سياسي بما يوحي أن ماتم من الصعب أن يكون عشوائيا وهو ما يستند إليه الخبير الإستراتيجي حسام سويلم في بداية المقالة.

2.7. المأجورون وأرباب السجون

خلال أحداث الثورة ون يوم 28 يناير بدأت موجات من الهجوم على مقر الشرطة ومؤسسات الدولة لتخريبها وإلحاق الضرر بها ومعاقبة الضباط والجنود. وبدا واضحا أن هناك مجموعات منظمة من المأجورين المدربين على مثل هذه الأعمال قد تم تجنيدهم للقيام بذلك. وقد رصدت أجهزة الأمن والمخابرات الهجوم على 171 هدفا أمنيا في نفس التوقيت منهم 99 قسم شرطة ومديريات أمن في مختلف المحافظات وتم أيضا مهاجمة 9 سجون و38 مبنى نيابة ومايواري ثلث عدد المحاكم تم حرقها والحصول على أوراق ومستندات منها. وخلال يومي 28 و29 يناير تم إحراق أكثر من 2000 عربة شرطة وتهريب أكثر من 24 ألف مسجون ضمنهم معتقلين من منظمة حماس وحزب الله اللبناني والذي تم القبض على خليتين له. ومن الملفت أن كل هذه الأعمال قد انطلقت في توقيت واحد ووفق مخطط موحد في جميع المحافظات شملت أيضا الهجوم على مقر أمن الدولة ومحاولة إقتحامها والحصول على مستندات منها والتي استمرت خلال الأيام التالية انتهت بحل الجهاز وتفكيكه. وبعد تنحي مبارك وتسليم السلطة للمجلس العسكري استمرت محاولات اقتحام وزارة الداخلية ومديريات الأمن في الجيزة والأسكندرية وعدد من المحافظات إلى أن تدخلت القوات المسلحة وتم بناء جدار خرساني لسد المنافذ إلى وزارة الداخلية في شارع محمد محمود بالقاهرة. ومن الملاحظ خلال العام التالي للثورة تنامي موجات العنف بعد كل مظاهرة أو تجمع احتجاجي تستخدم معه الزجاجات الحارقة والأسلحة البيضاء والحجارة بكميات كبيرة إلى جانب الاعتداء على مباني وممتلكات الدولة كما حدث في احتجاجات شارع محمد محمود ومجلس الوزراء ومسرح البالون وماسبيرو وفي كل هذه الأحداث كانت الاتهامات توجه إلى المجلس العسكري وتتهمه بالتفاس عن حماية المتظاهرين أو النواط مع المهاجمين. ومع هروب هذا العدد من المساجين ارتفعت معدلات الجريمة في مصر وإن ظهرت في صورة موجات على فترات زمنية مثل موجة الاعتداء على الكنائس، موجة خطف وقتل الأطفال، موجة

الهجوم على البنوك ومحلات الصرافة، موجة سرقة العربات، موجة خطف الأشخاص مقابل فدية، موجة الاعتداء على المستشفيات، وبدا واضحا أن الغرض من هذه الجرائم كان الهدف الرئيسي منه هو تخويف المواطنين والقضاء على شعورهم بالأمان تأكيدا لتهديدات تفشي الفوضى التي حذر منها مبارك.

2.8. الشرطة وأجهزة الأمن

مما لا شك فيه أن الشرطة وأجهزة الأمن المصرية قد تلقت ضربة قاسمة في أحداث الثورة ستؤثر عليها لفترة طويلة قادمة. وبالرغم من أن انهيار الشرطة في يوم 28 يناير وانسحابها من جميع المواقع يبرره البعض بنزول الجيش المصري في الشوارع وأن الانسحاب تم بأوامر من وزير الداخلية لتخويف المصريين ومنعهم من استكمال الثورة إلا أن التحقيقات أظهرت وجود هجوم منظم من بعض العناصر على المواقع الأمنية إلى جانب وقوع العديد من الاعتداءات على ضباط وجنود الشرطة بصورة متزامنة في العديد من المحافظات إلى الحد الذي جعل القيادات الميدانية تكتشف أنها تقع تحت هجوم منظم يهدف إلى إحداث أكبر خسائر بها وتدميرها وبالتالي كان قرارها بالانسحاب من مواقعها. وبالرغم من أن لغز إهيار الشرطة سيظل لفترة طويلة يبحث عن إجابة إلا أن ما يهمني هنا هو أن المجتمع المصري سيظل في حاجة دائمة إلى جهاز شرطة قوى وغير ميسر يدار من خلال إدارة مركزية لا يكون لها أي توجهات أيولوجية أو عرقية وأن دعوات التطهير لجهاز الشرطة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البنية المجتمعية لمصر وأن جنود وضباط هذا الجهاز هم جزء هام في نسيج الأمة، وأن التطهير في مفهومه ومنهجيته يختلف عن إعادة التنظيم، وإعادة الهيكلة، وإعادة الهندسة وكلها مشروعات إدارية تهدف إلى تحسين الأداء والكفاءة لمنظومة الإدارة ولا تكون بدافع الانتقام. ومن الملفت أيضا أن نسمع من وزيرة الخارجية الأمريكية في عدد من المناسبات نصائح متكررة لمصر بضرورة حل جهاز الشرطة، وسمعنا هذه الدعوة أيضا من عدد من شباب المتظاهرين خصوصا هؤلاء الذين تلقوا تدريبات في صربيا كان فحواها تنفيذ إصلاح الشرطة بنفس الطريقة التي تم تنفيذها في رومانيا وصربيا وجورجيا. والتي تبدأ بتسريح كل ضباط وجنود الجهاز والتي تمت في 48 ساعة وربما تبرر هذه النصائح الإصرار على مهاجمة وزارة الداخلية ومحاولات إقحامها في العديد من المناسبات خلال العام التالي للثورة.

2.9. جماهير الشعب بفئاته المختلفة والتي لا تخرج للتظاهر

إن السبب الرئيسي في نجاح ثورة 25 يناير هو خروج الشعب المصري بأعداد كبيرة للميادين يوم 11 فبراير وهو يوم التتحي. وقد قدر الخبراء أعداد من خرجوا للشوارع والميادين في هذا اليوم بما يقدر من 18 مليون مواطن على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والمادية. هذه الكتلة الجماهيرية هي الكتلة الفاعلة والممثلة للثورة مهما ادعى أي فصيل وقد ظلت مناصرة للثورة ومتفاعلة مع أحداثها إلا أن العديد منهم قد أصابه الإحباط بعد أن دب الإنشقاق في صفوف هؤلاء الذين فجروا الثورة بحثا عن الحرية والعدالة الاجتماعية وبعد أن ظهرت المليونيات الحزبية والإسلامية. لقد ظهر تأثير هؤلاء دائما في اللحظات الحاسمة سواء كانت في الانتخابات الحزبية أو إنتخابات الرئاسة أو الإستفتاء. كانت اصواتهم الإيجابية والسلبية هي الحاسمة لمعركة تقرير مستقبل المتنافسين. أن هذه الكتلة الجماهيرية لا يعبر عنها بالضرورة من كانوا ينظمون المظاهرات المليونيات في ميدان التحرير وميادين المحافظات في الأسابيع التالية للثورة الذي غلب عليها الطابع الحزبي فيما بعد. وإذا استخدمنا الإحصاءات الغنتخابية فإن نسبة من شاركوا في الاستفتاء على المواد الدستورية وصل إلى 65 % من مجموع من يحق لهم التصويت وهم 41 مليون نسمة، وفي الإنتخابات التشريعية وصلت هذه النسبة إلى 70 % في إنتخابات مجلس الشعب ثم انخفضت في إنتخابات الرئاسة إلى 49 % . أي أن لدينا كتلة جماهيرية حجمها مايزيد عن 25 مليون مواطن قد أحجمت عن المشاركة في الإنتخابات الرئاسية بعد أن أصابها الإحباط من ما وصلت إليه النزاعات والخلافات ولإنشقاكات في صفوف الثورة ومامصاحبها من ترددي في الحالة الأمنية وانحسار في الموارد الاقتصادية نتيجة لتكرار الاعتصامات والتظاهرات. إن إهمال الشباب لاحتياجات هذه الكتلة الجماهيرية وعدم التواصل معهم خلال العام التالي للثورة وتفرغه للتظاهر والاعتصام قد أضر بالثورة ومصداقيته وفتح أبواب التأمير عليه وفي النهاية أفقده السند الرئيسي في معركة التغيير. الآن يجب أن يصبح كسب تأييد هذه الكتلة الجماهيرية من أولويات العمل السياسي للشباب مما يتطلب منه إطلاق ملكات الابتكار للوصول إليهم وإقناعهم وكسب تأييدهم في معركة التغيير التي لا يمكن أن تحسم بعيدا عنهم. وعلى هؤلاء الشباب أن يقتنع أن هناك فرق بين التدريب والتعليم وأن ماتدربوا عليه في تنظيم المظاهرات والاعتصامات لن يجدي في المرحلة القادمة التي تحتاج إلى استراتيجيات جديدة للتفاعل والممارسة مع العمل السياسي بما يتطلبه ذلك من مستويات مختلفة من التعليم الذي يهدف إلى تنمية الملكات الإبتكارية.

2.10. الدول الأجنبية بالضغط والتدخلات الخارجية والتأثيرات الدولية والإقليمية

بعد حرب الخليج الأولى خرج بوش الأب ليعلن بدء عصر عالمي جديد أو (New World Order) بعد أن مهد لذلك إهيار الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة كقوة وحيدة في العالم، ثم تبلور هذا الإعلان في ظهور أحداث وتغييرات تؤسس لظهور مفاهيم عصر العولمة والتي فقدت فيها الدول المفاهيم القديمة للسيادة الوطنية واستقلال اتخاذ القرار وأصبحت قضايا حقوق الإنسان والأقليات وحرية الانتقال والاعتقاد تستخدم للتدخل المباشر في شؤون الدول وأصبحت المؤسسات المالية العالمية مثل مؤسسة التجارة العالمية والبنك الدولي ومؤسسات الوحدة الأوروبية تتحكم في حركة المال والأسواق رغما عن الدول. ومع تولي جورج بوش الأب وتبنيه سياسة استباقية للقضاء على كل جيوب المقاومة للسيادة الأمريكية المطلقة على العالم أصبح للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اليد العليا لإعادة تشكيل سياسات الدول وتوجهاتها. ولذلك كانت الثورة المصرية منذ الساعات الأولى لإندلاعها تحت متابعة العديد من القادة الأوروبيين والأمريكيين. ففي الأيام الأولى بعد تنحي مبارك زار مصر رئيس الوزراء البريطاني (وهو الأدرى بسلوك المصريين بعد ان احتلتها بريطانيا لمدة سبعون عاما) ثم زار مصر عضواً الكونجرس عن الحزب الديمقراطي والجمهور جين كيري وجون ماكين، ثم وزيرة الخارجية الأمريكية، ثم مستشارة ألمانيا ورئيس وزراء فرنسا وإيطاليا

ولم تهدأ الزيارات والمباحثات خلال الشهور التي تلت الثورة حيث تركزت المباحثات في هذا الوقت مع المجلس العسكري الحاكم. وبعد صعود جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين بعد الإنتخابات التشريعية انطلقت الزيارات والاتصالات نحو هذه القوى السياسية الجديدة بهدف استكشاف توجهاتها وكذا عقد الصفقات معها. وقد كان آخر الزيارات التي تمت عند كتابة هذه السطور هي زيارة وفد من لجنة الاستخبارات في الكونجرس الأمريكي لرئيس مجلس الشعب المصري ذو الأغلبية الإسلامية. وفي نفس الوقت لم تتوقف الاتصالات والمشاورات للبلاد العربية حيث تم تناقل أنباء عن ضخ أموال طائلة من بعض البلاد العربية لتمويل حركات وأحزاب وأشخاص بعينهم خلال أحداث الشن بعد الثورة وربما تم ذلك أيضا بالوكالة عن بعض القوى العالمية. من كل ذلك فإن ما يهنا هنا هو أن نعرف أن الثورة المصرية وما استنتهي إليه سيتوقف لحد بعيد على مدى تفهم القوى المتصارعة فيها على نظرة العالم الخارجي لها وما يتوقعه منها وعلى مدى قدرتها على التعامل مع المتغيرات الدولية والأقليمية لعالم تغيرت مفاهيمه ويتنظر دائما على أهبّة الاستعداد لتحقيق أهداف خاصة به أو حماية مصالح ومكتسبات حصل عليها بالفعل. لذلك فإن الإنتقال بالثورة إلى مرحلة الاتزان والطريق الذي سيسلكه قادة هذا التغيير لن يكون مهيدا دائما وسيكون مليئا بالمصاعب والمخاطر وهو ما يجب أن يعلمه الجميع خصوصا هؤلاء الذين يطلقون شعارات الخلافة الإسلامية ومعارك التحرير وتطبيق الشريعة الإسلامية في عصر عالمي جديد في مرحلة لا يملكون فيها أدنى مقومات الاستقرار.

3. أسباب الخلاف بعد تنحي مبارك:

في ظل البناء العام للثورة الذي تم وصفه من قبل وتنامي التفاعلات بين مكونات هذه البناء فقد انتهى مسار الثورة إلى مانحن فيه الآن حيث تمخض المشهد عن الحقائق التالية:

أ. استغراق شباب الثورة في الخلافات والانقسامات وتفردتهم للإعتصامات والمظاهرات دون وجود رؤية وقيادة تنظم تحركاتهم حيث انتهى الأمر إلى سقوطهم سياسيا

ب. ظهور قوى لتيار ديني يتوق إلى الرجوع للماضي السحيق ليس بمفرده فقط ولكن يريد أن يسوق الناس أيضا معه دون أن يشتركو أنفسهم في هذا الخيار وذلك هو ما يتناقض مع ما خرج الناس وثاروا من أجله

ت. صعود تيار أيولوجي يحمل شعار الإسلام لتحقيق برامجه هو فقط وهي جماعة الإخوان المسلمين وهو تيار ذو توجه جهادي يمد بصره خارج حدود الوطن ويأخذ من السيطرة على مصر نقطة إنطلاق نحو الخلافة الإسلامية وبذلك فإنه يطلب العداء العالمي من أول يوم رغم مغازلة الأطراف الخارجية له على طريق صناعة العدو (كما حدث مع صدام حسين)

ث. استناد بقاء الدولة المصرية على صلابة وتماسك الجيش المصري الذي يمثل الملاذ الأخير لهذا البنيان بعد أن فقد الشباب الرؤية واستغرق السلفيين في أحلام ماضي لن يعود وتخطيط تيار الإخوان لمشروع جهادي يفوق حدود قدرتهم وإدراكهم ولذلك فإن الخوف على الجيش وحمانيته يجب أن يكون المشروع الأوحد للمصريين المستنيرين الآن

ج. جموع الشعب المصري الذي أفقدته النخبة والأحزاب الليبرالية فرصة ذهبية لاقتناص القدر وهو هائم على نفسه يتلمس الطريق لبحث عن قائد ملهم يخرج به من هذه البجور المتلاطمة ومن أحداث ثورة أنهكته.

أما الذين يتحدثون عن فشل الثورة فيجب عليهم أن ينظروا إلى المطالب السبعة لبنيان البرادعي ليكتشفوا أن ماتم إنجازه يفوق كثيرا كل التوقعات وأن التغييرات الجذرية السلمية لا يمكن أن تتم في شهور على أن أهم ما يجب أن يقال عن إنجازات الثورة هي عودة الروح للشعب المصري. لقد أصبحنا الآن نرى العلم المصري يحمله الأطفال والشباب والشيوخ بعد أن غاب كثيرا ولم يظهر إلا في مباريات كرة القدم. يكفي أنها أعادت روح الإنتماء وقضت على الخوف والتردد في المطالبة بالحقوق. إن الشباب الذي فجر هذه الثورة وقدم الشهداء أثبت أن لديه طاقات هائلة تحتاج لمن يوجهها وأنه بالتوجيه السليم يستطيع

1. أن يقضي على الأمية في مصر خلال 3 سنوات
2. أن يساهم في تحقيق أمل المصريين في أن تصبح مصر نظيفة كمنظافة الدول المتقدمة
3. أن يقضي على كل مشكلات الإدمان والصحة النفسية لهؤلاء الذي أصابتهم أيادي الغدر
4. أن يساهم في أعمال ومشروعات التكافل الاجتماعي التي تحافظ على كرامة الفقير ولا تحوله إلى متسول
5. أن يدخل في مشروعات منتجة لاستصلاح أراضي الدولة وإنشاء مجتمعات منتجة للشباب في المدن الجديدة
6. أن يحول المدن الجديدة من مدن مضاربة للإسكان إلى مدن منتجة تحقق الاكتفاء الذاتي لاحتياجات ساكنيها
7. أن يتعاون مع الجيش لدراسة ظاهرة كتائب البلطجية ووضع مخطط للتعامل معها يحقق سلامة المجتمع وأهم من كل ما سبق هو أن يبحث له عن قائد مستنير يعمل معه للمحافظة على مكتسباته ويعيد مصر إلى أهلها وإلى عصرها. وإن ماتحتاجه مصر وهي تدخل الانتخابات الرئاسية هو مصالحة وطنية تمنح جميع أفراد الشعب الحق في ممارسة حقوقه السياسية دون إقصاء ووفقا للقانون وأن تتطلع لبناء المستقبل بدلا من الاستغراق في الانتقام من الماضي. وعلى الشباب أن يكون يقظا إلى أن محاولات الوقيعة بينه وبين الجيش المصري الذي يمثل الشباب العصب الرئيسي له في معركة هي قادمة لا محالة تحتاج فيها إلى كل هذه الطاقات الهائلة التي كشف عنها الشباب ويحاول الأعداء إهدارها في عداء مدمر للوطن.

1. مقدمة:

تحليل النظم في مجال البرمجيات وهندسة المعلومات هو أحد أبواب الشرة يتم فيها عرض أحد المشكلات الخاصة بإدارة وتطوير وبناء وصيانة نظم وتطبيقات المعلومات والمعرفة في مجال هندسة وبناء البرمجيات. وقد طرحت الشرة في أول عدد لها الموضوعات التالية للتحليل:

1. تحليل النظم لبناء برمجية لتعليم اللغة الإنجليزية للصف الخامس

2. تحليل النظم لبناء برمجية لتعليم الرياضيات للصف الخامس

3. تحليل النظم لبرنامج تسجيل الغياب للتلاميذ

4. تحليل النظم لبناء برنامج لتعليم مبادئ الحاسبات

واقترحت النشرة تبني النظم التالية للتعامل مع حوادث الطرق:

1. بناء منظومة تتبع الحوادث على الطرق باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

2. تحليل وتصميم منظومة لإدارة معلومات الحوادث على الطرق

3. بناء نموذج على الحاسب للتنبؤ بمعدل حوادث الطرق باستخدام بيانات إحصائية مع نموذج ديناميكي

4. بناء منظومة معلومات إدارية لتحرير وتوثيق محاضر الشرطة عن حوادث الطرق

5. إعادة هندسة إجراءات التقاضي لحوادث المرور وبناء منظومة معلومات إستراتيجية

6. بناء نموذج ديناميكي للتنبؤ بالخسائر الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن حوادث الطرق

وتقترح الموضوعات التالية فيما يخص الثورة والمعلومات:

1. الثورة والتغيير وتوظيف المعلومات

2. كيف يمكن توظيف المعلومات لمراقبة أدوات وآليات التغيير

3. شفافية المعلومات بعد 25 يناير

4. تحليل نتائج انتخابات المجالس النيابية في مصر من واقع البيانات المعلنة من الحكومة المصرية - أنظر

الموقع

<http://voter.engr.uconn.edu/voter/wp-content/uploads/2010-aug-hand->

(v11.pdf

كمثال

5. تحليل استطلاعات الرأي التي قامت بها مراكز المعلومات بمصر وفحص مدى تطابق النتائج مع أحداث

الثورة

ميدان التحرير في 4 فبراير



Analysthome

الإدارة بالمعلومات

